الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 02 –محمد بن أحمد –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص : علم الاجتماع الانحراف والجريمة

مذكرة لنيل شهادة الماستر

المخدرات في المؤسسات التربوية

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المتعاطين للمخدرات

ثانوية الشهيد بطيش نور الدين

سيد البشير ، ولاية وهران

إعداد الطالبة:

- بلخير راضية

إشراف الأستاذة:

- شراك فاطمة الزهراء

اللجنة المناقشة

الأستاذ	بن عاشور سالم	رئيسا
الاستاذة	شراك فاطمة الزهراء	مشرفا
الاستاذة	براني كلثوم	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

شكر و تقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللهو الصلاة و السلام على رسول الله

يطيب لي انجاز هذا العمل أن أشكر الله عز وجل و احمده على ما أعطاني من عون و صبر وتوفيق

لانجاز هذا العمل .

أما بعد يسرني أن أتقدم بالشكر و العرفان إلى الاستلذة شراك فاطمة الزهراء على إشرافها لهذا

العمل .

و أرجو من الله أن يوفقها على رفع راية العلم.

كما يشرفني أن أتقدم بالشكر لكل أعضاء اللجنة المناقشة اللذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه

المذكرة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة في علم الاجتماع الانحراف و الجريمة .

إهداء

بداية أحمد الله عزوجل أنه وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع .

إلى اللذان كانا سببا في وجودي إلى **"أمي العزيزة"** رحمها الله و **"أبي العزيز"** أطال الله في عمره.

إلى إخوتي الرجال " **محمد ، جمال ، حمزة** " اللذين أتمنى لهم حياة سعيدة .

و اهدي ثمرة نجاحي إلى من وقف إلى جانبي في وقت طلب إجراء الدراسة الميدانية إلى خطيبي

" **صهيب** " .

إلى الصديقة " **ملاك وفاء** " و اشكرها على مجهودها في كتابة مذكرتي .

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	أ
الإهداء	ب
قائمة المحتويات	ج
ملخص الدراسة	هـ
مقدمة	1
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
الإشكالية	4
الفرضيات	5
أهمية الدراسة	5
أهداف الدراسة	6
اسباب اختيار الموضوع	6
صعوبات الدراسة	7
تحديد المفاهيم	7
الدراسات السابقة	9
الفصل الثاني : المخدرات	
تمهيد	14
تعريف المخدرات	14
العوامل المؤدية بالتلميذ إلى تعاطي المخدرات و الإدمان عليها	18
أسباب الإدمان على المخدرات	24
أنواع المخدرات	29
أضرار المخدرات و خطورتها على الفرد و المجتمع	34
الآثار الناجمة عن تعاطي المخدرات والإدمان عليها	43
الجهود التشريعية الجزائرية في مجال جرائم المخدرات	47

النظريات المفسرة للإدمان على المخدرات	54
خلاصة	
الفصل الثالث: المؤسسات التربوية	
تمهيد	60
تعريف المؤسسة التربوية	60
تعريف الثانوية	61
طبيعة المرحلة الثانوية	61
صفات متعاطي المخدرات في الثانوية	62
مشكلة تعاطي المخدرات في مرحلة المراهقة بالوسط الثانوي الجزائري	62
مراحل المراهقة	63
مشكلات المراهقة	64
المدرسة والعقاب	67
خلاصة:	69
الفصل الرابع : الجانب التطبيقي	
المنهج المستخدم في الدراسة	71
الأدوات المستخدمة في الدراسة	72
المجال المكاني و الزماني	74
عرض الحالات	74
تحليل النتائج	86
الاستنتاج العام	89
خلاصة الفصل	91
خاتمة	93
قائمة المصادر و المراجع	95
الملاحق	97

ملخص الدراسة :

تمحورت دراستنا حول موضوع المخدّرات في المؤسسات التربوية في الجزائر حيث تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها ظاهرة عالمية، وهي في تصاعد ملحوظ في كل المجتمعات المتقدمة و المتخلفة.

و تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء حول المخدرات في المؤسسات التربوية و الإقرار بوجود ظاهرة تعاطي المخدرات رغم التستر عليها بين التلاميذ و اعتبارها مسألة شخصية و حساسة و رصد كل الأضرار المترتبة على تلك العادة السيئة التي يقوم بها التلاميذ.

ومعرفة أكثر أنواع المخدرات استخداما و شيوعا بين التلاميذ، و من اجل تحقيق الهدف الذي نسعى إليه من خلال دراستنا اعتمدنا على المنهج الكيفي لفهم ظاهرة المخدرات في المؤسسات التربوية و البحث عن أسباب الظاهرة ، أما بالنسبة لعينة الدراسة و تتمثل في 10 حالات من التلاميذ 05 من الاينات و 05 من الذكور المتعاطين للمخدرات في المؤسسات التربوية ، واهم النتائج المتوصل إليها :

- إدمان التلاميذ على تعاطي المخدرات.
- تدخين السجائر مع الكيف المعالج داخل المؤسسات التربوية هو أكثر أنواع المخدرات استهلاكا
- العوامل التي تساهم في تعاطي المخدرات بين التلاميذ هي العوامل النفسية المتمثلة في اضطرابات و العقد النفسية للتلاميذ بالإضافة إلى شخصية الأولياء العدوانية .

- من بين الأسباب التي تجعل التلاميذ يتعاطون المخدرات داخل المؤسسة التربوية هي أسباب اقتصادية المتمثلة في بطالة الأولياء و عدم امتلاك السكن و الفقر و الدخل الشهري.
- كذلك من بين الأسباب هو عدم التوافق بين التلاميذ و الأساتذة و غياب لغة الحوار و التفاهم.
- التنشئة الاجتماعية للتلاميذ عامل أساسي في تعاطي المخدرات .
- كذلك من بين أسباب التي تجعل التلاميذ يتعاطون المخدرات هي المشاكل العائلية بين الأم و الأب.

-**الجانب التطبيقي :** منهجية البحث و أدواته

ABSTRACT :

Our study focused on the issue of drugs in educational institutions in Algeria, where the importance of this study lies in the fact that it is a global phenomenon, and it is on a noticeable rise in all developed and underdeveloped societies.

This study aims to shed light on drugs in educational institutions and acknowledge the existence of the phenomenon of drug abuse despite its concealment among students and consider it a personal and sensitive issue.

And monitoring all the harm resulting from this bad habit practiced by students.

And knowing the most common types of drugs used and common among students, and in order to achieve the goal that we seek through our study, we relied on the qualitative approach to understand the phenomenon of drugs in educational institutions and search for the causes of the phenomenon. As for the study sample, it consists of 10 cases of students.

05 females and 05 males who used drugs in educational institutions, and the most important results reached:

- Students' addiction to drug use.
- Smoking cigarettes with tobacco treated in educational institutions is the most widely consumed type of drug
- The factors that contribute to drug abuse among students are the psychological factors represented by the students' psychological disorders and complexes, in addition to the aggressive personality of the
- Among the reasons that cause students to use drugs within the educational institution are economic reasons represented by the unemployment of parents, lack of housing, poverty, and monthly

- Also among the reasons is the lack of compatibility between students and teachers and the absence of the language of dialogue and understanding.
- Socialization of students is an essential factor in drug abuse.
- Also among the reasons why students use drugs are family problems between the mother and father.

مقدمـــــــة

مقدمة

إن المخدرات موجودة من القدم و لها جذورها التاريخية إلا أنها لم تكن واضحة و بارزة داخل المجتمعات على عكس ما نلاحظه في وقتنا الحالي و على هذا الأساس فقد حضت هذه الظاهرة باهتمام العديد من الباحثين الاجتماعيين خاصة كونها أصبحت ظاهرة خطيرة تهدد الشباب المراهقين .

أصبحت المخدرات بين التلاميذ ظاهرة اجتماعية تعكس الجانب الانحرافي المهدد لأمن واستقرار المؤسسة التربوية بالنظر لما تلحقه هذه الظاهرة من إضرار جسدية و نفسية واجتماعية.

فالمخدرات بين التلاميذ هو فعل انحرافي يترتب عليه أذى و معاناة للتلاميذ سواء من الناحية الجسمية أو النفسية بما في ذلك الحرمان من حقوقهم في الدراسة بسبب أفعالهم الغير القانونية.

فقد أصبحت ظاهرة المخدرات من الظواهر الشائعة جدا وقد دخلت أبواب التعليم لذلك يجب التصدي لها لان المؤسسات التربوية لها دور كبير فهي الركيزة الأساسية لإصلاح المجتمع وهي عنصر فعال ومهم في بناء المجتمع و بالتالي فان أي خلل يجعلها تتدهور على قيامها بدورها . المخدرات تمس حياة الملايين من التلاميذ المراهقين في كافة أنحاء العالم و اختلاف مستويات تعليمهم بحيث تؤثر بشكل كبير على تحصيلهم الدراسي و إزالة حقوقهم و عدم المشاركة بشكل فعال في تطوير المجتمع .

فالواقع المعاش و خصوصا ما يعاني منه التلاميذ المتعاطين من المشكلات المختلفة على جميع الأصعدة بغرض تسليط الضوء على الظاهرة من اجل الوقاية خاصة أننا نعيش في عصر التكنولوجيا فالتلاميذ ذكور أم إناث فهم يتعرضون لظاهرة خطيرة من طرف مروجي المخدرات لأنهم ضحية سهلة وهم في سن المراهقة .

ويحدث تعاطي المخدرات داخل المؤسسات التربوية ضمن محيط الأصدقاء و يشمل التدخين و تبادل أنواع المخدرات مما يؤثر على نفسية التلميذ كمراهق ، الأمر الذي ينعكس سلبا على استقرار التربية و التعليم و الأسرة ، و تنتشر الآفات الاجتماعية كالعنف و السب والشتم و الضرب و الجرح بالرغم من وجود قوانين الردع التي تمنع العنف داخل المؤسسات التربوية .

و عليه فقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على الأسباب و العوامل المساعدة على انتشار ظاهرة المخدرات في المؤسسات التربوية.

و محاولة معرفة الأسباب الكاملة لتعاطي المخدرات في المؤسسات التربوية و فهمها، وتطرق بحثنا الى جانبين " **نظري و تطبيقي**" إذ يتناول الجانب النظري 02 فصول.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

- الإشكالية .
- الفرضيات .
- أهمية الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- دوافع اختيار الموضوع .
- صعوبات البحث .
- تحديد المفاهيم .
- الدراسات السابقة .

- الإشكالية:

تعتبر المؤسسات التربوية والتعليمية من المؤثرات الضاغطة على المجتمع و الفرد بحيث تؤثر و تتأثر بتصورات و ممارسات المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد.

لكن في ظل التغيرات السوسيوثقافية الراهنة وقعت المؤسسات التربوية تحت مشاكل عالمية متعددة خاصة الدول و المجتمعات العربية مثل الجزائر و منها مدينة الغرب الجزائري وهران حيث أصبح الفضاء الحضري و الأسري مهددا نتيجة القيم الدخيلة عليها.

تتقلد المؤسسات التربوية دورا أساسيا في تأهيل الفرد تربويا و تعليميا و تكوينه أخلاقيا وعلميا لكن نتيجة لعوامل متداخلة أصبح التلاميذ الجزائريين ينجذبون لمختلف الممارسات الإنحرافية والإجرامية .

فلقد باتت ظاهرة تداول المخدرات ظاهرة العصر، من اخطر الظواهر السلبية بإحتلالها المراتب الأولى في المؤسسات التربوية و منها الثانوية .

إن إستهلاك المخدرات لدى تلاميذ الثانويات في مدينة وهران له خلفيات و عوامل ساهمت في إنتاجها في هذا الوسط العلمي و التربوي مما يستدعي طرح السؤال :

- ما هي العوامل التي تدفع التلاميذ لتعاطي المخدرات؟ و تندرج تحتها أسئلة فرعية :

  - ماهي أسباب تعاطي المخدرات داخل المؤسسات التربوية ؟

- ما هي أنواع و أشكال المخدرات التي يتعاطها التلاميذ ؟

- كيف يتم التعامل مع هذه الظاهرة في وسط الثانوية والأسرة؟

-الفرضيات :

1-غياب الرقابة الإدارية و الأسرية بين التلاميذ تؤدي إلى تعاطي المخدرات.

2-جماعة الرفاق المستهلكين تؤدي إلى تعاطي المخدرات.

3-الأحياء السكنية الشعبية التي يعيش فيها التلاميذ تؤدي إلى تعاطي المخدرات .

-أهمية الدراسة :

- لفت الأنظار حول خطورة المخدرات المسلطة على التلاميذ.

- السعي إلى إلقاء الضوء على مشاكل المخدرات داخل المؤسسة التربوية.

- الاهتمام بدراسة واقع المخدرات في الجزائر وخاصة في المؤسسات التربوية.

- موضوع يمس الأسرة خاصة العلاقة بين الأولياء و الأبناء .

- المخدرات محل اهتمام و دراسة في حقل العلوم الإنسانية و الاجتماعية نظرا لخطورتها على الجانب الصحي.

-أهداف الدراسة :

- معرفة أكثر أنواع المخدرات استخداما و شيوعا داخل المؤسسة التربوية .
- رصد أهم المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالمخدرات في الوسط التربوي.
- الاعتراف بوجود ظاهرة المخدرات داخل المؤسسة التربوية رغم الاستراتيجيات التي ينتهجها التلاميذ للتستر على هذه الآفة الاجتماعية.
- الوقوف على أهم الأسباب الخفية التي تدفع بالتلاميذ إلى تعاطي المخدرات .
- التعرف على مختلف أضرار المخدرات الواقعة على التلاميذ في المؤسسات التربوية.

أسباب اختيار الموضوع :

- انتشار المخدرات في المجتمع بشكل عام وفي المؤسسات التربوية بشكل خاص.
- ميول شخصي لدراسة الظاهرة و التعمق فيها و التطرق لمختلف جوانبها الصعبة التي يكون ضحيتها الشباب المراهقين.
- خطورة المخدرات داخل المؤسسات التربوية و أثارها السلبية على المجتمع و الأسرة التي تشمل الأولياء و الأبناء الذين يعدون تلاميذ و شباب الجيل الصاعد.
- تجديد معطيات الدراسات و المراجع حول المخدرات.

- خصائص التلاميذ اللذين أصبحوا يتسمون بالسرية و التحفظ على هذه الآفة الاجتماعية على أولياءهم و حتى الوسط التربوي التعليمي .

-صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي عمل من الصعوبات و العراقيل و من الصعوبات التي واجهتنا:

- ✓ رفض العديد من الحالات التعامل معنا .
- ✓ صعوبة استقبالنا في المؤسسات التربوية .
- ✓ عدم تزويدنا بالمعلومات الكافية حول التلاميذ المدمنين من طرف الإدارة التربوية .

- تحديد مفاهيم الدراسة:

- **المخدرات :** تلك المواد التي تسبب تسمم الجهاز العصبي وهي مجموعة من المواد ينشأ عنها الإدمان .

- **المؤسسات التربوية :** عبارة عن كيان مجتمع يلتحق به مجموعة من الأفراد من شرائح عمرية مختلفة بهدف اكتساب المعارف والمعلومات والعمل على تطوير وتجويد قدراتهم الذهنية ومهاراتهم الاجتماعية .

- **التلميذ:** يتلقى المعرفة وهو واقع في صميم الدهشة العقلية الأولى ممّا يجعلُ العمليات التعليمية والتربوية تواكبها ردود فعل نفسية وعقلية وسلوكية خاصة.

- **التنشئة الاجتماعية:** هي الاهتمام بالإنسان وتطوره في محيطه الاجتماعي وبيئته اليومية، ومن شأنها أن تحول الإنسان إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بسهولة مع أفراد المجتمع.

-**جماعة الرفاق:** هي فرقة من الأفراد يتأثرون مع بعضهم البعض و يندمجون في خبايا الحياة و يشكلون شخصية جديدة.

-**الأحياء السكنية الشعبية:** هي الأحياء التقليدية، من حيث الدروب و الحواري، والطراز المعماري و تعاملات السكان. و هذا النوع من الأحياء يتميز عن الحي العشوائي و المناطق الحديثة في كل ما ورد الطرق، الطراز، السكان.

-**الرقابة الإجتماعية:** هي جملة الموارد المادية و الرمزية التي تتوفر لدى مجتمع معين، لتأمين توافق تصرفات أعضائه مع جملة القواعد و المبادئ المقررة و المصادق عليها، بالنسبة لعلماء الإجتماع الأميركيين السابقين لعام 1940، كانت الرقابة الإجتماعية تعني النماذج الثقافية التي يتعلمها الأفراد، و الأواليات المؤسساتية التي تجزي و تعاقب التوافق أو الإنحراف بالنسبة لهذه النماذج .

-**التغير الإجتماعي:** هو مفهوم مرتبط بعلم الإجتماع، و الذي يشير إلى التغير المستمر في المجتمع، بسبب تأثير مجموعة من العوامل الإجتماعية، و يعرف أيضا بأنه ظاهرة من الظواهر الإجتماعية ذات التأثير المستمر، و التي تعتمد على مجموعة من الأفكار البشرية و النظريات المستحدثة و الآراء و الأيديولوجيات التي يتميز بها كل عصر من العصور البشرية.

-**السلوك الإنحرافي:** هو الابتعاد عن المسار المحدد، أو هو انتهاك لقواعد و معايير المجتمع، ووصمة تلصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو انتهاك القواعد الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع.

-**القيم و المعايير:** القيم هي التي توجه سلوك الأفراد و أحكامهم و اتجاهاتهم بما هو مقبول أو غير مقبول من أنماط السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من معايير و قواعد، أما المعايير الإجتماعية فهي تمثل مجموعة مقاييس لما هو مناسب من سلوك عما هو غير مناسب أو ما هو خطأ أو صح.

الدراسات السابقة :

تعود دراسة المخدرات من الدراسات و البحوث الاجتماعية المعاصرة ، حيث ركزت الدراسات على العديد من الموضوعات و الدوافع و الأسباب و عوامل الخطورة في حياة الشباب

اليومية ، منها (رفقاء السوء ، المعدل التراكمي المنخفض ، تقدير الذات المنخفض ، علاقات سيئة مع الوالدين ، الإحباط ، الضغوط النفسية ، الإحساس المنخفض بالمسؤولية ، انخفاض مستوى التدين ، ضعف أهداف الحياة ، حياة مضطربة ، تعاطي مبكر للمخدرات ، القلق النفسي ، التعلق بالتدخين و المشروبات الكحولية) (الدوسري:306).

- **الدراسات العربية:**

- **دراسة (الخوالدة والخياط ، 2011)** هدفت إلى التعرف على ابرز الأسباب التي تقود إلى تعاطي العقاقير الخطرة و المخدرات من وجهة نظر المتعاطين في المجتمع الأردني ، و شملت الدراسة (384) مدمنا على المخدرات من المراجعين للمراكز و المستشفيات التي تقدم العلاج للمدمنين . و توصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب تعاطي المخدرات و المواد الخطرة المشكلات الأسرية ، و الحصول على اللذة و المتعة ، و الهروب من الأزمة المالية ، و مسايرة الرفاق ، إضافة إلى نسيان الهموم و المشاكل.(الطويسي، النصرات، المعاني كريشان،2013 :280)

-**دراسة (عزوز،2005)** بعنوان :" التنشئة الاجتماعية الأسرية و الإدمان على المخدرات دراسة ميدانية على عينة من المدمنين الخاضعين للعلاج بمركز فرانتز فانون البليدة – الجزائر" هدفت إلى محاولة التعرف على بعض الخصائص البنائية و الوظيفية لأسر مدمني المخدرات ، من خلال دراسة المتغيرات التالية : التفكك الأسري ، و أساليب

التنشئة الاجتماعية و الأسرية ، و طبيعة العلاقات الأسرية ، و النموذج الوالدي ، و الظروف الاقتصادية للأسرة . و قد كشفت الدراسة على أن من سمات أسر المدمنين ، التفكك الأسري (فقدان أحد الوالدين ، الطلاق ، الهجر و الانفصال) و إن هناك علاقة بين التفكك الأسري و العمر عند بداية التعاطي . و تبنى أن الفروق بين عمر المدمنين عند بداية التعاطي مع أساليب التنشئة الاجتماعية دالة مع أسلوب الإهمال بالنسبة للأم فقط. (الطوبسي، النصرات، المعاني كريشان، 2013 : 280).

– **دراسة قام بها عبد السلام الشيخ 1988** علي شروط المسؤولة عن الاعتماد على المخدرات و العقاقير و باستخدام عينة من 50 متعاطيا و 50 من غير المتعاطي توصل الى وجود فروق بين الظروف الأسرية للمتعاطي و الغير المتعاطي حيث أن عدم تعليم الأم و صوت أحد الوالدين أو غياب الأب تكون مسؤولة عن تعاطي أبنائهم على المخدرات كما وجد أن أهم مصادر المعلومات عن المخدرات قد تعرف المتعاطون عليها من خلال الأفراح و ارتباط المتعاطي و الملاهي و المناسبات الخاصة و الأصدقاء و الإعلام .

- **الدراسات الأجنبية :**

–دراسة PATRICK Mc Crystal.PERCY Andrew.HIGGINS (2006) Kathry

حول مشكلة تعاطي المخدرات من قبل الشباب المراهقين في المدارس الابتدائية و الطلاب في المدارس الثانوية فوق السن 15 ، فشملت أربعة ألاف طالب في المدارس الابتدائية و

الثانوية من الذكور و الاناث . كما ركزت الدراسة على انتشار المخدرات بين المراهقين في المدارس و الجهود المبذولة من قبل الحكومة البريطانية في وضع إستراتيجية مناسبة من اجل الحد من انتشار المخدرات بين الشباب ، وأوصت الدراسة بالانتباه لأهمية ارتباط الشباب بالأسرة و المجتمع وعلاقة الشباب بالمدرسة ودورها في تجنيب الشباب من هذه المشكلة كما بينت نتائج الدراسة دور أولياء الأمور في تجنيب أولادهم تعاطي المخدرات خصوصا إذا ما تم الكشف عن تعاطي في وقت مبكر. (الطويسي، النصرات، المعاني كريشان،2013 :282-281).

-**دراسة العلماء كلوب غندرسن نيل 1947(klob. Gandison. Nail)** في هذه الدراسة استخدم فيها استبيان لمقياس التاريخ الشخصي و تاريخ الاسلام للعدد 103 من المسجلين في مركز التأهيل للمدمنين في البحرية الأمريكية حيث قسموا المدمنين الى أربع مستويات ادمانية هي المستوى الضئيل و الأقل من المتوسط و أكثر من المتوسط و الثقيل أي توصلت الدراسة الى أن صاحب المستوى الثقيل من المدمنين كانت تربطهم علاقات أسرية مضربة بالأخص علاقة سلبية مع الأب مع ترك المنزل كما أن سلوكهم غير اجتماعي (مجلد عاشوري صونيا 2019-59)

-**دراسة قام بها كل من jawia h. rahana** حيث تهدف هذه الدراسة الى توضيح أن مرونة الأسرة و العلاقات الجيدة خاصة مع الأم لها دور كبير في منع تورط المراهقين في تعاطي المخدرات استخدمت هذه النوعية طريقة نصيرية شملت ثمانية مشاركين على أسس أخلاقية هادفة من المراهقين المدمنين و أمهاتهم و لقد تمت على أساس ملاحظات و مقابلات متعمقة ثم إجراء هذه الدراسة لمدة ستة أشهر منتصف عام 2019 و توصل الى نتائج واعدة و هي أن مرونة و تصرف اللائق مع الأبناء يساعد في إقلاع و امتناع المراهق على الإدمان أما البيئة الهشة و مرونة الأسرة تدفع المراهق الى الإدمان .(tra.gamihe.rehana.2020)

الفصل الثاني

المخدرات

- تمهيد
- تعريف المخدرات
- العوامل المؤدية بالتلميذ إلى تعاطي المخدرات و الإدمان عليها
- أسباب الإدمان على المخدرات
- أنواع المخدرات
- أضرار المخدرات و خطورتها على الفرد و المجتمع
- الآثار الناجمة عن تعاطي المخدرات والإدمان عليها
- الجهود التشريعية الجزائرية في مجال جرائم المخدرات
- النظريات المفسرة للإدمان على المخدرات
- خلاصة

تمـهيد:

إن ضبط تصورنا حول موضوع المخدرات يعدّ من بين أهم الشروط الواجب توفرها في مجال البحث العلمي خصوصا إذا كانت دلالاته لدى الباحثين تستخدم تبعا لتخصصاتهم الأكاديمية، وحتى يتضح لنا هذا التصور كان حلي بنا تحديد مفهموها خصوصا وانه محل اختلاف فمفهومها في مجال علم الاجتماع يختلف عن القانون ...الخ وهكذا تتضح خصوصية كل علم في تبني مفهوم المخدرات و ضرورة تصنيفها خصوصا وان المواد المخدرة مختلفة في شكلها ومصدرها .

وحتى نتمكن من تقديم تصور شامل لمفهوم المخدرات وتصنيفها بشكل دقيق لها كان لازما علينا إلقاء نظرة فاحصة على ماتم تداوله في بعض الحقول المعرفية كعلم الاجتماع و العلوم القانونية

أولا: تعريف المخدرات :

1- لغة :

" خدر : الخدر : الستر . وجارية مخدرة إذا لازمت الخدر ، وأسد خادر أي : داخل الخدر[1] . " خدر خدرا : استتر ، يقال خدر الهودج ألقى عليه الستر ، وخدر المرأة : ألزمها خدرها وصانها عن الخدمة لقضاء الحوائج .

[1] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ،دار الحديث القاهرة ، ص 307 .

" خدر خدرا : عراه فتور و استرخاء ، ويقال خدر من الشراب او الدواء ، وخدر جسمه وخدرت عظامه ، وخدرت يده او رجله ، وخدرت عينه : ثقلت من قذّى يصيبها .

" المخدر : مادة تسبب في الإنسان و الحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة كالحشيش و الافيون، والمخدرات " [2].

2 – اصطلاحا:

2-1- تعريف المخدرات من منظور اجتماعي :

تعرف المخدرات" بأنها تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها و متداولها إلى السلوك الجانح ، وهي أيضا تلك المواد المذهبة للعقل فيأتي مستعملها سلوكا منحرفا"[3].

لكن هذا التعريف يبقى قاصرا لأنه لم يوضح هذه المواد و طبيعتها ونوع التأثير الذي تتركه ، ولا كيف تؤذي بمتعاطيها للجنوح أو الانحراف هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نلاحظ أن صاحب التعريف انطلق من الخاص (السلوك الجانح) إلى العام (السلوك الانحرافي) و الأولى الاكتفاء بالانحراف لإفادة العموم .

كما تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات أو إدمانها من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على بناء المجتمع و أفراده بما يترتب عليها من أثار اجتماعية و اقتصادية و نفسية و صحية سيئة على كل من الفرد و المجتمع ، كما أنها ظاهرة اجتماعية مرضية تدفع إليها عوامل عديدة بعضها يتعلق بالفرد

2 مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط 04 ، 2004 ، صفحة 220 .

[3] عبد العزيز بن علي الغريب : ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية ، ط 01 ، 2006، ص 33 .

و الأخر بالأسرة و الثالث بالبناء الاجتماعي العام للمجتمع و ظروفه ، و تتضح خطورة هذه المشكلة في اثر سلوك المتعاطين أو المدمنين على الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و القانونية في المجتمع الذي يعيشون فيه ، حيث يتمثل ذلك من الناحية القانونية في ازدياد معدلات المخالفات و القضايا التي يرتكبونها نتيجة الاستغراق في السلوك المنحرف الأمر الذي يتطلب مزيدا من إجراءات الشرطة و القضاء لمواجهة هذه المشكلة ، كما يتمثل الجانب الاقتصادي في الخسائر التي تعود على المجتمع جراء فقده لهذه العناصر البشرية التي كان من الممكن أن تساهم في عملية البناء و التنمية في المجتمع[4].

و الملاحظ على هذا التعريف انه لم يوضح طبيعة المادة المخدرة و تأثيراتها على وعي الفرد وسلوكه، بل عرفها انطلاقا من أثارها، و انطلاقا من هذه الآثار يمكنه اعتبارها مشكلة أم لا.

و تعرف بأنها كل "مادة تسبب نوعا من النشوة و تخفيف للألم سواء كانت مادة خام أو مصنعة تؤثر على الفرد نفسيا و جسديا و اجتماعيا في حال التعود عليها ، و تزيد من حالة التوتر النفسي و الألم الجسدي إذا تم التوقف عن تناولها ".[5]

[4] رشاد احمد عبد اللطيف : الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات تقدير المشكلة و سبل العلاج و الوقاية ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ، الرياض ، 1991 ص 15 .

[5] دريفل سعدة : تعاطي المخدرات في الجزائر و إستراتيجية الوقاية ، أطروحة الدكتورة في علم الاجتماع ، تخصص علم الاجتماع الثقافي ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر 02 ، السنة الجامعية : 2010 – 2011 ، ص 17 .

و على العموم يتضح لنا أن المخدرات هي عبارة عن مواد يتم تناولها من طرف الفرد حيث تؤثر سلبا على عقله (وعيه) فتدفعه للقيام بتصرفات غير مقبولة اجتماعيا ، ومنه يصبح تعاطيها يمثل مشكلة اجتماعية خطيرة يترتب عنها أثار سلبية بالنسبة للفرد و المجتمع .

2-2 - تعريف المخدرات من منظور قانوني :

" من الوجهة القانونية يعرف المخدر بأنه المادة التي تشكل خطرا على صحة الفرد وعلى المجتمع ، لدى فإن جميع المخدرات توضع تحت ماهو مصطلح عليه بالعقاقير الخطرة "[64] .

ولعل ما يعاب على هذا التعريف شموليته و غموضه ، إذ لم يحدد طبيعتها ولا نوعها ، و اعتبرها عقارا خطرا فهل كل عقار خطير يمكن اعتباره مخدرا ؟

ويعرفها جابر ابن سالم موسى وآخرون " أنها مجموعة من المواد تسبب الإدمان و تسمم الجهاز العصبي ، و يحظر تداولها أو زراعتها أو وضعها إلا لأغراض يحددها القانون ، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك ، ويعرفها البعض بأنها كل مادة يترتب على تناولها إنهاك الجسم و تأثير عكسي على العقل حتى تكاد تذهب به ، وتؤدي عادة إلى الإدمان ، وتحرمها القوانين الوضعية"[7].

[6] عبد المجيد سيد احمد منصور : المسكرات و المخدرات و المكيفات و أثارها الصحية و الاجتماعية والنفسية و موقف الشريعة الإسلامية ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ، الرياض ، 1988 ، ص 51 .

[7] جابر بن سالم موسى و آخرون : المعجم العربي للمواد المخدرة و العقاقير النفسية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ط 02 ، 2005 ، ص 10 .

وحسب هذا التعريف تعتبر المخدرات مواد تسبب الإدمان وهي محظورة دوليا ، وذلك نظرا للإضرار التي تلحقها بالفرد و المجتمع ، ويجرم زارعها أو منتجها أو المتاجر بها أو مستهلكها بطريقة غير مشروعة ، و يعاقب عليها القانون ، وهذا ما نصت عليه كل الاتفاقيات الدولية بدا باتفاقيات شنغهاي 1909[6] ، اتفاقيات الأفيون 1912، اتفاقيات جنيف 1931 – 1925 ، الاتفاقية الوحيدة للمخدرات 1961 ، اتفاقية 1971 ، اتفاقية 1988 ...الخ و أكدت عليه الهيئات و المنظمات الدولية و العربية على السواء .

وقد ورد المادة 02 من القانون الجزائري المتعلق بالوقاية من المخدرات و المؤثرات العقلية و قمع الاستعمال و الاتجار الغير مشروعين بها أن " المخدر كل مادة طبيعية أم اصطناعية من المواد الواردة في الجدولين الأول و الثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات سنة 1961 بصيغتها المعدلة بموجب بروتوكول 1972 ،[8] ومن هنا يتضح أن القانون الجزائري يتفق مع ما ورد في القانون الدولي بشأن تعريف المخدرات .

ثانيا : العوامل المؤدية بالتلميذ إلى تعاطي المخدرات و الإدمان عليها :

أولا : العوامل الفردية :

- الفضول الشخصي و الرغبة في تجريب تعاطي المخدرات و الجهل بخطورتها .

[8] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،وزارة العدل : قانون يتعلق بالوقاية من المخدرات و المؤثرات العقلية و قمع الاستعمال و الاتجار غير المشروعين بها ، الديوان الوطني للأشغال التربوية ، الجزائر ط 01 ، 2005 ، ص 03 .

- حب الإثارة إذ تروج كثير من الأقاويل أن المخدرات تلهب مشاعر اللذة ، وتحدث متعة عارمة لدى ممارسة الجنس ، فيقبل الشباب عليها بشغف طلبا لمزيد من الإثارة و اللذة ."[9]

- تعد المخدرات من المواد الممنوع تعاطيها في غالبية مجتمعات العالم، ولذلك قد يستخدمها الشباب كتعبير عن رفض النظام الاجتماعي السائد والخروج عليه.

– قد يستخدم الشباب المخدرات من أجل بيان أنهم مميزون عن الآخرين وأن لهم هويتهم التي تختلف عن الآخرين".[810]

– "عدم النضج الكامل للشخصية وهروبها من و اقع إلى واقع أقل ألما من خلال لذة المخدرات والرغبة في الاستقلال عن العالم الخارجي.

– اضطراب في العلاقة بين الطفل والوالدين والذي يؤدي إلى عدم شعور الطفل بالأمن والميل إلى الحيل الهروبية.

– الإحباط الشديد الذي تعجز قدرات الشخص عن مواجهته، وبالتالي يعتبر تعاطي المخدرات وسيلة للهروب من حقائق مؤلمة.

– الرغبة في خفض التوتر والقلق والألم الذي يواجه الشخص.

– علاج سلبي للأزمات النفسية لمصاحبة لمرحلة المراهقة [119]

[9]عبشان بن محمد عبدالرحمن عبشان: فعالية برنامج إرشادي للوقاية من خطر الوقوع في تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية لدى طلاب المرحلة
الثانوية المعرضين لخطر التعاطي، أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، تخصص علم النفس الجنائي، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2016، ص.34.

[10] ذياب موسى البداينية: الشباب والأنترنت والمخدرات، مرجع سابق، ص ص –25 .26

[11]عبد العزيز بن علي الغريب: ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي، مرجع سابق، ص.18 .

[12] ذياب موسى البداينية: الشباب والأنترنت والمخدرات، مرجع سابق، ص –24 .

– ضعف الوازع الديني إذ الضبط الاجتماعي للفرد، فهو كما يزوده بمنظومة قيمية تجعل منه فردا صالحا في المجتمع،فهو يعمل على تقويم سلوكه وضبطه كلما حاد عن الطريق الصحيح، وقد كشفت كثير من الدراسات أنه كلما كانت درجة التدين لدى الفرد عالية كلما قل اتجاهه نحو الانحراف وتعاطي المخدرات والعكس صحيح.

– "قد يستخدم الشباب المخدرات لكشف قدراتهم العقلية ولاسيما أن هناك أفكارا شائعة في المجتمعات عن تأثير القدرات العقلية باستعمال بعض المخدرات.

– تغيير المزاج فما يتعرض له الشباب من ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية تجعلهم أكثر عرضة للاكتئاب والقلق، فقد يهرب الشباب من مواجهة هذه الضغوط بالالتجاء إلى المخدرات وخصوصا المنبهات و المسكنات . [12]

– قد يلجأ بعض الأفراد إلى تعاطي نوع من المخدرات على أساس أنها تساعده في إبراز قدراته الكامنة، فعلى سبيل المثال كان أبو نواس –وهو أحد فحول الشعراء– لا يقول شعرا إلا بعد أن يتعاطى الخمر لقناعته أن الخمر مصدر إلهام لديه.

ثانيا– العوامل الأسرية:

– التنشئة الأسرية الخاطئة فعادة ما ينحرف الأبناء نتيجة اعتماد أحد الوالدين أو كلاهما لأساليب تنشئة خاطئة كالإهمال أو القسوة المبالغ فيها أو التذبذب .. إلخ تجعلهم ينفرون من الأسرة ويتخذون ملجأ آخر لهم في الشارع أو جماعة الرفاق.

– القدوة السيئة في الأسرة كتعاطي أحد الأبوين أو كلاهما للمخدرات فباعتبار أن الآباء قدوة

بالنسبة لأبنائهم فإن درجة التقليد لهم من طرف أبنائهم ستكون كبيرة جدا في سلوكياتهم وممارساتهم، وتعاطي المخدرات إحدى المظاهر السلوكية التي يقلدها الأبناء باعتبارها نمطا سلوكيا لآبائهم وجزءا لا يتجزأ من حياتهم اليومية.

– غياب الدور التوعوي للآباء بهذه المواد المخدرة وخطورتها على صحة الإنسان.

– قد تكون الظروف الاقتصادية السيئة للأسرة سببا في انحراف الابناء واتجاههم نحو المتاجرة بالمخدرات باعتبارها مصدرا للدخل السريع ووسيلة لتحسين أوضاعهم المادية ثم ما يلبثوا حتى يدمنوا عليها.

– غياب الرقابة الوالدية على سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم مما يتيح لهم مجالا أكبر من الحرية.

– التفكك الأسري من بين أهم العوامل المؤدية بالأبناء إلى تعاطي المخدرات والإدمان عليها سواء كان هذا التفكك جزئيا كالصراعات والخصومات المستمرة بين أفراد الأسرة أو كليا كوفاة الأب أو الأم... إلخ.

– الأسرة المنحلة خلقيا فعادة ما تكون الممارسات الخاطئة لأفرادها كتعاطي المخدرات أو الإدمان عليها أمرا طبيعيا لا يستوجب منها العقاب وتصبح بذلك عاملا مشجعا لا رادعا لمثل هذه التصرفات.

ثالثا– العوامل الاقتصادية:

"وتشمل ارتفاع مستوى المعيشة، البطالة وما تتركه من ضغوط كبيرة في مواجهة الحياة فضلا عن قلة فرص العمل، وتوفر الفراغ لدى الشباب وازدياد متطلبات الحياة، وازدياد النزعة

الاستهلاكية لدى الفرد، وتأثير القيم والعادات والتقاليد التي ألقت بأعبائها على الفرد"[1013]

رابعا- العوامل التي تتعلق بجماعة الرفاق:

"تلعب جماعات الرفاق والأصدقاء دورا مهما في عملية تعاطي المخدرات، وتبرز تلك الأهمية إذا علمنا أن الموقف الاجتماعي الذي غالبا ما يحيط بأول مرة لممارسة التعاطي قد اتصف بأنه عادة ما يكون جلسة أصحاب، فعضوية الفرد في الجماعة تتيح له فرصة محاولة تجربة المخدر فضلا عن وجود متعاطين آخرين بالفعل داخل الجماعة يشجعونه، وأحيانا ما يدفعونه إلى التعاطي، ويصبح التعاطي في حد ذاته مفتاح الاستمرار في عضوية تلك الجماعة."[14]

وتصبح بذلك جماعة الرفاق "نقطة مرجعية مهمة في حياة الفرد، تتوزع السلطة فيها بين الأفراد، فمن الأفراد من يحتل مركزا قياديا ومنهم من يحتل موقعا تابعا، وإذا ما انتشر تعاطي المخدرات بين الشباب في جماعة معينة فمن المرجح أن ينتشر تعاطيها بين بقية أفراد الجماعة بسبب الضغط الاجتماعي الذي يمارس من الجماعة على أفرادها . [15]"

وتتضح تأثيرات جماعة الرفاق من حيث تأثيرها على الفرد لتعاطي للمخدرات في النقاط التالية:

- عادة ما يكتسب الفرد خبرة التعاطي من أصدقائه، كما أنه في الغالب ما يحصل على المخدر لأول مرة منهم أيضا.

---

[13] ناسو صالح سعيد: "دور المرشد النفسي في المؤسسات التعليمية لوقاية الشباب من آفة المخدرات"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العددان 26-27 ، 2010 ، ص 271 .

[14] محمد محمود الجوهري وعدلي محمود السمري: المشكلات الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2011 ، ص.373

[15] ذياب موسى البداينية: الشباب والأنترنت والمخدرات، مرجع سابق، ص ص،25 26 .

– يلعب الأصدقاء دورا مهما سواء في السمع عن المخدر أو رؤيته لأول مرة، فالأصدقاء هم المصدر الأساسي للمعلومات المفصلة عن المخدر وأيضا عن كيفية تعاطيه بعد ذلك.

– في كثير من جماعات الرفاق لا يعد تعاطي المخدر أمرا مقبولا فقط بل يصبح سلوكا مطلوبا أيضا.

– تصبح جماعة الرفاق مهمة جدا عندما يتخذ الفرد قراره بتعاطي المخدر خاصة إذا كان ذلك التعاطي يلقى معارضة أسرته"[16] .

خامسا– العوامل الأمنية والقانونية:

– تراجع دور المؤسسات الأمنية كان سببا وجيها لتفشي هذه الظاهرة في المجتمع.

– غياب السلطة الردعية سواء تعلق بالمتعاطين أو المتاجرين بالمخدرات بسبب هشاشة المنظومة القانونية، وذلك لأن العقوبات المفروضة على المتعاطين أو المتاجرين بالمخدرات لم تف بالغرض.

– انتشار ظاهرة الفساد الإداري كالرشوة والمحسوبية كانت من العوامل التي ساعدت على تفشي هذه الظاهرة الخطيرة في المجتمع.

– غياب الرقابة الفعلية للحدود ما مكن من تهريب المخدرات وانتشارها السريع في المجتمع، وهو ما توفر المادة المخدرة وبأسعار ملائمة، وهذا يعد إحدى العوامل المؤدية إلى إقبال الأفراد عليها خصوصا إذا غابت الرقابة وتراجع دور المؤسسات الضابطة وكذا المؤسسات العقابية، ويزداد الأمر خطورة حينما يكون الأفراد متفرغين تماما حيث لا يزاولون أي نشاط اقتصادي أو ثقافي... إلخ يحول دون التفاتهم لمثل هذه الأمور الخطيرة.

[16] – محمد محمود الجوهري وعدلي محمود السمري: المشكلات الاجتماعية ،مرجع سابق، ص374 .

سادسا– العوامل التي تتعلق بوسائل الإعلام:

وخصوصا وسائل الإعلام الأجنبية وذلك من خلال برامجهم الهدامة التي تصور حالة

المتعاطي للمخدر على أنها حياة نشوة وفرح وسعادة وهروب من الواقع بكل ما يحمله من مشاكل وعراقيل بالنسبة له، وأنها وسيلة للنسيان، كما أن وسائل الإعلام توضح كيفية التعاطي

من خلال هذه البرامج.

"والحديث عن تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على التشجيع على التعاطي أو التنفير منه

حديث معقد لأنه يتعلق بطبيعة التأثير المعقد لوسائل الاتصال على العلاقات والقيم والتصورات

الاجتماعية، فهذا التأثير ليس وحيد الاتجاه دائما (من المرسل إلى المتلقي) وليس من طبيعة

واحدة دائما (أي مشجع أو منفر) وقد لا يكون مباشرا أي يتم في خطوة واحدة ولكنه قد يتم على مرحلتين : (من المرسل إلى قادة الرأي إلى الملتقى) أو على مراحل..."[17] .

– ثالثا: أسباب الإدمان على المخدرات:

لقد بينت نتائج الدراسات بأن هناك العديد من الأسباب التي جعلت الفرد مدمنا منها الرغبة في

التجريب، مجاراة الأصدقاء، وحب الاستطلاع، والهرب من المشاكل وزيادة القدرة الجنسية، وأحيانا قد

يلجأ المدمن إلى التعاطي من أجل أن يحقق عددا من الفوائد من وجهة نظره، مثل زيادة ثقته بذاته و سهولة التواصل.

ويمكن تصنيف هذه العوامل والأسباب إلى ثالث مجموعات منها ما يعود إلى الفرد نفسه، ومنها ما

يعود للأسرة، ومنها ما يعود إلى المجتمع، وفيما يلي استعراض هذه الأسباب:

1–الأسباب التي تعود للفرد: هناك عدة أسباب تكمن وراء الإقدام على إدمان الفرد على المخدرات

[17]– محمد محمود الجوهري وعدلي محمود السمري: المشكلات الاجتماعية ،مرجع سابق، ص.382.

ويمكن تقسيمها كالآتي:

أ-ضعف الوازع الديني لدى الفرد: إن ابتعاد بعض الشباب خاصة المراهقين عن الالتزام عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف قد يقود إلى تعاطي المخدرات والإدمان عليها."[18] وصدق الله العظيم إذ يقول: (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون) سورة الحشر، الاية19. كل هذا يقودنا إلى أهمية زرع القيم الإسلامية والإيمان بالله في نفوس المراهقين والشباب من خلال المؤسسات والجمعيات العامة ".[19] . فالمخدرات تؤدي إلى نبذ الأخلاق وفعل كل منكر وقبيح لذلك نجد أن الكثير من الحوادث تقع تحت تأثير المخدر.

ب-مجالسة رفقاء السوء: لا شك أن الحاجة إلى الأصدقاء تقع في قاعدة الحاجات الاجتماعية، فكل إنسان يحتاج إلى الرفقة،لأن الرفقة حاجة نفسية متأصلة في النفس البشرية منذ أن بدأ يدرك ويفهم ما يدور حوله، فإذا صلح الأصدقاء استقام الشخص وإذا حدث العكس انحرف. كما أظهرت تحليل بيانات مستمدة من عينة ضخمة من المراهقين (12-18سنة) أن استعمال الأقران للمواد المخدرة، يشرح أعلى نسبة من التباين في تكرار استعمال المراهقين للمواد المخدرة غير شرعية" .[20]

ولتوضيح أهمية الدور الذي يلعبه أصدقاء السوء في الإقدام على التعاطي قام "مصطفى سويف وآخرون" بإجراء دارسة على طلبة الثانوية العامة، وآخر لطلبة الجامعة توصل إلى تأييد الدور الذي يقوم به الأصدقاء في دعم تعاطي المواد المخدرة، حيث كان واضحا لدى جميع أفراد العينة، كما أن الفروق كانت كبيرة بين المتعاطين وغير المتعاطين .

ج-الشعور بالفراغ:

إن وجود الفراغ مع عدم توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة المراهقين والشباب إيجابيا تعتبر من الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات والإدمان عليها"[21].

---

[18] الحراشة ، 2012 ، ص 35 .

[19] العباجي،2008 ، ص38 .

[20] الشنبري ، 2007، ص 15 .

[21] عطا و كمال ، 2008 ، ص 142 .

كما تعد أنشطة الفراغ والترويح من العوامل المهمة الواقية من الانحراف والسأم وتشتت الفكر

وبعض ظواهر الاغتراب، التي يعاني منها المراهقين والشباب، ومن أكثر الظواهر اللافتة للنظر أن هؤلاء المراهقين والشباب لا ينجذبون إلى المناهج الدراسية ، وذلك لأنها تثير اهتمامهم أو تشبع رغباتهم، ولذا يبحثون عن مجالات أخرى لإشباع هذه الرغبات مثل تبني الأفكار المستوردة والسلوك المنحرف [22] .

ح-حب الـتقـليد: قد يرجع ذلك إلى ما يقوم به بعض المراهقين من محاولة لإثبات ذاتهم وسعيهم

للوصول إلى الرجولة قبل أو أنها عن طريق تقليد الكبار، وخاصة الأفعال المتعلقة بتعاطي المخدرات من أجل إضفاء طابع الرجولة عليهم أمام الزملاء أو الجنس الآخر[23].

خ-انخفاض مستوى التعليم: إن سوء العملية التعليمية التي تركز على حشو الرأس وقهر الطفل والمراهق وجعله في موقف المتلقي السلبي، وهذا الأمر ينمي إعتماديته والقابلية للاستهواء، وجعله يقبل ما يعرض عليه دون نقاش أو تفكير [24].)

-2 الأسباب التي تعود للأسرة:

لقد توصل العديد من الباحثين إلى أن المناخ الأسري غير السوي يعد من العوامل المساهمة في تعاطي المخدرات، فعدم الاستقرار داخل الأسرة وانعدام الوفاق بين الوالدين وتأزم العلاقات بينهما وزيادة الخلافات إلى درجة الهجرة والطالق أحيانا. وغياب أحد الوالدين لفترة طويلة مع انعدام التوجيه الأسري، واكتساب الفرد قيما ومفاهيم خاطئة خلال تنشئته الأسرية كالتدخين وتعاطي المخدرات"[3] [25].

وعليه سوف نتعرض لأهم العوامل المساهمة في تعاطي المخدرات والإدمان عليها داخل الأسرة:

أ- اختلال الوسط الأسري: تعتبر الأسرة خط الدفاع الأول للوقاية من المخدرات، وذلك من خلال بناء مقاومة داخلية في التنشئة من قبل الأسرة، هذه الوقاية تشمل جهودا مختلفة وواسعة لمساعدة

---

[22] العباجي ، 2008 ، ص 34 .

[23] الحراشة ، 2012 ص 36 .

[24] عكاشة دت ،ص 563 .

[25] الزين، 2011،ص261.

المراهقين والشباب في اكتساب خبرات ومهارات حتى يكتسبوا الثقة في النفس والتعلق بالقيم، والأصل في برامج الوقاية أن تهتم بتعليم المراهق أهمية احترام دينهم وأجسامهم، وغرس القيم التي تولد أهمية الحياة الصحية السليمة [26] .

يذهب محمد عبد الوهاب عبد المقصود 1982 إلى: "أن التفكك الأسري وعدم الاستقرار العائلي والاضطراب الذي يصيب حياة أفرادها، يلعب دورا كبيرا في دفع الأبناء إلى الإدمان وخاصة إذا كانوا في مرحلة المراهقة، التي تتميز بالتغيرات المفاجئة والحاجة إلى الإحساس بالقوة، فالمخدرات من وجهة نظرهم تمنحهم الإحساس بالقوة وهذه المرحلة في بداية الحياة العملية بما تحمله من ضغوط وصعوبات، ويجدون الهروب في المخدرات"[27] .

وفي نفس السياق يستخلص Seldin 1972 أنه عند ابتعاد الأب، فإن الأم تميل إلى السيطرة على الحياة العائلية. فالأم تكون غير مستقرة من الناحية العاطفية ومتضاربة بسبب تشبثها بدورها في الأسرة، وهذا الموقف يؤدي بدوره إلى اتجاه سلبي في أطفالها، مما يؤدي إلى زيادة المدمنين [28].

ب- ضعف الرقابة الوالدية: في دراسة أجراها ولصون Wilson 1980 عن ضعف التوجيه والإشراف الوالدي وانحراف الأحداث، أظهرت نتائجها أن غياب دور الوالدين في الإشراف والعناية بسلوك أبنائهم من العوامل التي تسبب تعاطي المخدرات، حيث أنها ترتبط ارتباط وثيق بانعدام الرقابة الوالدية، وعدم سؤال الوالدين عن الأبناء عند غيابهم.

وأجرى التوهامي المكي1981 دراسة عن ظاهرة تعاطي المخدرات في المغرب، توصل فيها إلى أن هذه الظاهرة تنتشر بين الشباب في مقتبل العمر بالمدن المكتظة بالسكان، والذين يقطنون بالمناطق الشعبية، وأن جميع أفراد العينة كانوا يعانون من ظروف الحياة القاسية، وتقل رقابة الأسرة عن الأبناء، وتؤكد هذه النتائج ما توصل إليه جمال الدين بلال 1982 أن أهم العوامل الأسرية التي تساعد على تعاطي المخدرات، انشغال الوالدين المستمر بالكسب المادي، أو لتحقيق نجاح شخصي على حساب

[26] الزين ، 2011 ، ص 261 .

[27] خليفة الغول ، 2011 ، ص 249 .

[28] حسن عبد المعطي ، 2004 ، ص.149

الأبناء وهكذا يحرمون من التوجيه السليم، بالإضافة إلى كثرة المشكلات العائلية مما يجعل الجو الأسري مملوءا بالاضطراب[29].

ت- سوء المعاملة الوالدية: في دراسة أجراها لوريس Louris 1977 عن ظاهرة إدمان المراهقين على 51 مراهقا مدمنا من مجتمعات شبه حضرية، أوضحت أن العوامل المرتبطة بالنمو منذ الطفولة وكيفية المواجهة الأسرية لها من العوامل التي تكمن في انتشارها، فالمراهقون المدمنون لديهم مشاكل إنمائية في مجالات الضبط الأسري والإحساس بالانفصال، وأن الوالدين قد مارسا أدوار سلبية في مواجهة أزمات النمو المرتبطة بالمرحلة العمرية لأبنائهم [30] .

إن المشكلة تكمن في عدم اهتمام الأبوين بمكان تواجد الأبناء وعدم حرصهم على جماعة الأصدقاء

التي ينتمون إليها، متجاهلين بذلك مختلف تاثيراتها السلوكية عليهم (الأبناء) إن درجة تأثر الأبناء بنمط ثقافة جماعة الرفاق، يتوقف ويتحدد بمستوى الإشباع. فكلما كانت درجة إشباعها لحاجات الفرد كان تأثيرها أقوى ليتبنى نمطها السلوكي الثقافي،لأن ذلك يساهم في زيادة درجة مرجع ذلك إلى عجز الأسرة عن تحقيق متطلباته وحاجاته وتوكيد ذاته خاصة المراهق[31] .

وعليه تكون نتيجة التعاطي وصول الشخص المدمن إلى حالة من الضياع والشعور باللامبالاة،

والاغتراب عن الأسرة والأصدقاء والمجتمع، ومن هنا يتضح لنا أن الإدمان مرض معقد يتأثر بالعديد من العوامل المتشابكة، منها العوامل الأسرية وقد تكون أسباب متعلقة بالفرد نفسه أو المجتمع الذي يعيش فيه،لكن كلها عوامل تساهم في حدوث الإدمان.

إذن كل الأسباب المذكورة التي تسبب الإدمان تختلف فيما بينها من حيث شدة تأثيراتها ومدي إحداثها

للإدمان، فبعض هذه الأسباب تكون محدثة للإدمان، ويكون البعض الأخر من هذه الأسباب مساعدة على حدوث الإدمان.

[29] حسن عبد المعطي ، 2004 ، ص 148 .

[30] حسن عبد المعطي ، 2004 ، ص 149 .

[31] بوبيدي لامية ، 2012 ، ص 53 .

3-الأسباب التي تعود إلى المجتمع وهي:

- وجود بعض أماكن اللهو في بعض المجتمعات دون مراقبة.
- جلب العمالة الأجنبية الهامشية التي لا تتطلبها عمليات التنمية في دول الخليج العربي .
- الانفتاح الاقتصادي.
- قلة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة .
- التساهل في استخدام العقاقير المخدرة وتركها دون رقابة .
- غياب رسالة المدرسة .
- توفر مواد الإدمان عن طريق المهربين و المروجين . [32]

رابعا : أنـــواع المخـــدرات :

الحشيش (القنب الهندي):

يستخرج الحشيش من نبات القنب الهندي، و يصنع من مادة صمغية تسيل من نبات القنب عند قطعه، آما تصنع الماريخوانا (MARIHUANA) من نبات القنب حيث تجفف الأوراق ثم تخلط مع المادة الصمغية و تكسر إلى أجزاء صغيرة لتعطي لنا الماريخوانا، و العنصر الفعال في الماريخوانا أو الحشيش هو مادة THC (Tetrahydrocanna Binol).

تأثير الحشيش هلوسي، يبقى في جسم المتعاطي أربعة عشر يوما ثم تبدأ المادة بالتحلل و الخروج مع فضلات الجسم، يتعاطي بطرق مختلفة عن طريق التدخين سيجارة الحشيش في مكان مغلق، و يؤدي الإدمان على الحشيش إلى اضطراب في الإدراك و ضعف في التذكر و عدم التركيز و انخفاض السكر في الدم، بالإضافة إلى الصعوبة في التنفس و السعال المتكرر ونقص المناعة في جسم المدمن و يصاب بأمراض مختلفة.

32 الإدمان بين الأسباب و الحلول، إعداد الرائد محمد مناور المطيري ، ضابط قسم التوعية ، اشراف العميد بدر محمد الغضوري ، مدير عام الادارة العامة لمكافحة المخدرات ، ص 12 .

الكوكايين Cocaine :

يستخرج الكوكايين من أوراق شجرة الكوكا(COCA) التي تزرع و تنمو في أمريكا الجنوبية و الهند و جاوة، و يكاد ينحصر إنتاج الكوكايين في جنوب ووسط أمريكا الجنوبية في كل من كولومبيا و بوليفيا و البيرو ويهرب الإنتاج للولايات المتحدة الأمريكية و تنتج كولومبيا نصف إنتاج العالم من الكوكايين.

و لتحضير الكوكايين توضع أوراق الكوكا في الماء و يضاف إليها النفط أو أحد مشتقاته الكيروزان عادة و تضاف إليه مادة الجير (أوكسيد الكالسيوم) ثم ترج و تحرك حتى تتحول إلى عجينة لينة ثم يضاف إليها حمض كلور الماء (HCL) فتصلب، ثم تنقى بواسطة الإثير (ETHER) لاستخلاص الشوائب، فتبقى مادة كلوريد الكوكايين ذي اللون الأبيض و هو المخدر المشهور الذي يؤدي إلى الإدمان و يسمى بالكوكايين.

يعتبر الكوكايين من المخدرات المنبه للجهاز العصبي المركزي، يحدث حالات من الهلوسة السمعية البصرية و الحسية و يولد الأوهام، و عقب التعاطي يحس المدمن بالنشوة ثم يحل محلها القلق و الخوف، وبسبب الإفراط في الإدمان يصاب المدن بالتسمم الكوكايين فيصاب بالهياج الحركي و النبض السريع و التشنج و الموت في كثير من الأحيان [33].

الهيروين Heroine :

عبارة عن مسحوق أبيض اللون نسبة المادة المخدرة به 30 % ، يستعمله المدمنون عن طريق الشم و الاستنشاق، و الحقن الوريدي أو عن طريق التدخين، يحدث تعاطي الهيروين الشعور القوي بالنشوة و الانشراح و السعادة و الدفء في كامل الجسم كما يسبب شعورا قويا بالنعاس و يضعف التركيز و الوعي، أما إذا أخذ الهيروين بكميات كبيرة يؤدي إلى تثبيط نفسي شديد يؤدي إلى نوم عميق او الموت نتيجة توقف التنفس.

[33] تعريف بمختلف انواع المخرات ، ص 02

الأفيون ومشتقاته opium'L:

لقد عرفت البشرية منذ أزمنة سحيقة نبات الخشخاش و استخرجت منه مادة الأفيون الذي هو عبارة لزج يحصل عليه من قطع كبسولة نبات الخشخاش قبل نضوجها، وبمجرد تعرض ذلك العصير للهواء يصبح بنيا فاتحا ثم بنيا غامقا.

" تعتبر آسيا الصغرى الموطن الأصلي لهذه النبتة المخدرة، حيث تعتبر منطقتي المثلث الذهبي (لاوس، تايلندا وبورما) و الهلال الذهبي (باكستان، أفغانستان، تركيا، إيران) من أكبر مصادر نمو هذه النبتة في العالم في الوقت الراهن".

"و يطلق على الأفيون عدة تسميات فيدعى مثلا Opium في أوروبا،Afiuon في البلاد العربية، Madak في باآستان، و Chandoo في الهند".

يستعمل الأفيون بعدة طرق منها التدخين بواسطة السجائر، الاستحلاب تحت اللسان و البلع مع الماء أو المشروبات وقد يوضع في القهوة أو الشاي، والهدف من تعاطي الأفيون هو الوصول إلى أكبر قدر من النشوة و المتعة[34] .

من أهم مشتقات الأفيون:

المورفين Morphine :

و هو مادة مستخلصة صناعيا من الأفيون ، يشكل تقريبا 10% من وزن الأفيون يعتبر أقوى مسكن للألم و بدأ استعماله كمخدر بعد ظهور العقاقير الطبية المسكنة .

" و المقادير الطبية الصغيرة من المورفين تحدث في بداية الأمر تهيجا ثم نعاسا ثم نوما و يكون النبض بطيئا و عند زيادة المقادير يحدث التسمم الحاد بالمورفين و من آثاره الشعور بالجفاف و الإصابة بالإمساك"، و يؤخذ المورفين بعدة طرق أهمها الحقن في الوريد، و يعرف المورفين أيضا باسم إله النوم.

[34] نفس المرجع السابق ، ص 03

المنشطات:

المنشطات عقاقير إذا أعطيت للإنسان بالمقادير المسموح بها طبيا أدت إلى تنشيط عملية التنفس وتنظيمها بالإضافة إلى تنشيط وتقوية القلب وتنظيم ضرباته، كما تؤدي إلى تنبيه الجهاز العصبي المركزي وهي تستعمل لزيادة اليقظة ولتفادي النوم،مفعولها يؤدي إلى فقدان الشهية للطعام .

ومن أشهر أنواع المنشطات نجد

الامفيتامينات AMPHETAMINE :

هي مركبات صناعية لها خواص منبهة للجهاز العصبي،تأثيرها الزمني ما بين 4 إلى 6 ساعات ،ويمكن تعاطيها عن طريق الحقن أو الشم والاكثر استخداما طريقة البلع حيث توجد الامفيتامينات على هيئة أقراص،تحدث الإدمان إذا تعاطاها الفرد دون إرشاد طبي وتحدث الامفيتامينات تزايد في معدلات ضربات القلب و انقباض الأوعية الدموية ،ارتفاع ضَغط الدم ،اتساع حدقة العين ونقص حركة الأمعاء،أما نفسيا فتحدث سلوكيات انفعالية ،والجرعات الكبيرة منها تؤدي للموت[35] .

المنبهات :

هي مواد تنبه الجهاز العصبي منها الكافين ،و تناول الإنسان المنبهات من مصادرها الطبيعية،وأحيانا مع بعض الأدوية.من مصادر المنبهات :البن،الشاي، الشوكولا ،ومن أثاره هذه المواد على الإنسان المدمن عليها القلق ،عدم انتظام النبض عنده وصعوبة في النوم أم الخطر فيتمثل في ارتفاع نسبة الدهون و السكريات في الدم.تناول الكافيين يؤدي إلى حدوث ظاهرة الإدمان مما يستدعي زيادة الكمية للحصول على نفس التأثير السابق.

[35] نفس المرجع السابق ، ص 04

الأدوية ذات التأثير النفسي:

وهي مقسمة إلى ثلاث مجموعات:

ا/ **المهدئات:** تستعمل في بعض الحالات المرضية، للتهدئة و تخفيض التوتر غير أن بعض المرضى يدمنون عليها حتى بعد توقف الطبيب عن وصفها لهم ومن بين المهدئات الاكثر انتشارا في أوساط المتعاطين نجد الفاليوم، الذي إذا أدمن عليه الإنسان يحدث لديه تغيير إذا توقف عن تناوله

،حيث يحس بالقلق والخوف و يرتجف جسمه ويتلعثم لسانه .

ب/ مضـادات الكآبة:

أصبحت الكآبة سمة من سمات هذا العصر نظرا للمشاكل التي تعترض أي شخص ،وهو ما دفع ببعض الشركات إلى التنافس في عرض عقاقير مختلفة ، واصفة إياها على أنها مزيلة للكآبة فانتشرت بسرعة وأدمن عليها الكثيرون ،نجد منها عقار Norval "نورفال"

ج/ المنـومـات:

هي عقاقير تسهل النوم و الهدوء و النعاس، نجد أهمها:

الباربيتورات: و هي عبارة عن عقاقير منومة استعمالها في المجال الطبي محدود، الإدمان عليها يؤدي إلى تقليص مدى الذاكرة و أحيانا إلى الموت المفاجئ[36].

المهلوسات:

" إن الهلوسة عبارة عن خبرة تدركها الحواس في مواضيع أو أحداث غير موجودة على صعيد الواقع

و هي إلى حد كبير الانخداع".

المواد الملهوسة لها تأثير عنيف على النشاط العقلي و الإدراك و الوعي لهذا سميت بالمهلوسات يحدث عن تعاطيها التخيلات و المهلوسات، يمكن أن تصنف المواد الملهوسة إلى:

[36] نفس المرجع السابق ، ص 05 ، 06 .

أ/ العقاقير المهلوسة الموجودة في النباتات: أهم هذه النباتات نجد " فطر الأماينتاسكاريا (Amanita Muscaria)، فطر بسيلوسيبين(Psilocybine) ، صبار بيوت(Castus Depeyate) ، الحرمل (Harmal) ،

ب/ – العقاقير المهلوسة المصنعة: أهم هذه العقاقير نجد عقار " أل. أس. دي" (LSD 25) و هو من أشهر العقاقير المحدثة للهلوسة يستخرج من الفطر الذي ينمو على الحبوب عامة، في بداية تعاطيه يحس المدمن بتنميل في جسمه وتشنج العضلات، يمتص بسرعة من خلال جدران القناة الهضمية مما يسرع انتشاره في أنسجة الجسم،تأثيرها على الإنسان كبير جدا، بعضها إداري كالتغيرات البصرية و السمعية و بعضها نفسي كتغير المزاج و تغير إدراك الزمن.

و يصف صحفي فرنسي من خلال كتابه " بعد المخدرات" حالة من الهلوسة أصابته بعد أن أفرغ في ذراعه جرعة من مخدرات كان يتعاطاها حيث يقول: " أشكال تظهر في المرآة، و بدأت في الإقتراب تدريجيا نحو سريري، لكني أجدها شهوانية فأطردها، في لحظة أتخيل أنها مخلوقات تميل نحوي لتفتح لي أبواب الجنة، هذه الجنة الممنوعة، و لكن نظراتها حينما تحولت إلى أخرى ربما لأني أمسكتها، أرى شعرا طويلا قاتما يخرج من المرآة يتجول، ويأخذ شكلا مهددا، في ذلك الشعر الذي يخنقني، أريد أن أصرخ ....أحس أني مجرد لعبة في السحاب الذي حجب للحظة نور النجوم ...." [37] .

خامسا: أضرار المخدرات و خطورتها على الفرد و المجتمع :

1-الأضرار من الناحية الصحية :

تختلف الأضرار الصحية التي تسببها كل المواد المخدرة تبعا لاختلاف أنواعها،الأمر الذي يتطلب إفراد هذه الأضرار بحسب نوع المادة المخدرة التي يتم تعاطيها وحجم الجرعات التي يتناولها المدمن وحالة الإدمان[38] .

1- اضطرابات القلب، وارتفاع ضغط الدم، ما قد يسبب حدوث انفجار الشرايين والموت.

---

[37] نفس المرجع السابق ، ص 06 ، 07 .

[38] جامعة 8ماي 1945، قالمة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثالثة علم الاجتماع ، محاضرات

في مقياس ،المخدرات و المجتمع، إعداد:الدكتور لخضر غول، السنة الجامعية 2019-2020،ص.24

2- الإصابة بالتهابات في المخ، وتآكل الملايين من الخلايا العصبية المكونة للمخ، مما يؤدي إلى الشعور بالهلوسة الفكرية والسمعية والبصرية وضعف أو فقدان الذاكرة.

3- اضطرابات الجهاز الهضمي وفقدان الشهية مما يترتب عليه نقص في الوزن يصاحبه احمرار أو اسوداد في الوجه.

4- الصداع المزمن، وطنين الأذنين، واحمرار العينين.

5- ضعف النشاط الجنسي.

6- تسبب المخدرات زيادة نسبة السموم في الجسم، ما يساعد على الإصابة بتليف الكبد، في الأفيون على سبيل المثال يحلل خلايا الكبد ويصيبها بالتليف وزيادة نسبة السكر.

7- التعب والهزال وفقدان الاتزان.

8- ضعف جهاز المناعة.

9- كما يسبب الإدمان أضرارا بالغة للمرأة الحامل حيث يسبب لها فقر في الدم ، والإصابة بمرض السكر والقلب والكبد والتهاب الرئتين وإصابة.

10- الإصابة بالصرع وتعرض المتعاطي لنوبات الصرع إذا توقف فجأة عن تعاطي المخدرات بعد ثمانية أيام من عدم التعاطي.

11- تهيج للأغشية المخاطية والشعب الهوائية والالتهابات الرئوية المزمنة والإصابة.

12- التهابات مزمنة في المعدة وخلل في الهضم والتهابات في غدة البنكرياس التي تزود الجسم هرمون الأنسولين الذي ينظم سكر الدم.

13- الشعور بالانتفاخ والتخمة وكثرة الغازات الناتج عن اضطرابات الجهاز الهضمي وسوء الهضم ، والإصابة بالإسهال أو الإمساك.

14- سيلان الدم واليرقان وانتشار الورم.

15- ارتفاع ضغط الدم في الشريان الكبدي.

16- تعتبر المخدرات هي السبب الرئيسي في الإصابة بأخطر الأمراض مثل السرطان .

2 - الأضرار من الناحية الاجتماعية:

لا شك أن الإدمان على تعاطي المخدرات يخلق من المدمن شخصا منبوذا في نظر المجتمع،مخالفا للقوانين والأعراف الاجتماعية والعادات والتقاليد، وأول ما تظهر الأضرار الاجتماعية على المدمن نفسه حيث تجده منطويا على نفسه مهملا لواجباته الاجتماعية، ويصبح لا مباليا لكل ما قد يحدث،بالإضافة لابتعاده عن رفاقه و أصدقائه عدا رفقاء السوء الذين اقتادوه إلى ذلك المصير. ولا يتوقف الأمر عند حد المدمن فحسب، بل تمتد تلك الأضرار لتصيب كافة أفراد أسرته فيؤدي ذلك إلى هدم بناء الأسرة وبالتالي نبذ المجتمع للأسرة بأكملها،فضلا عما قد يسببه ذلك من هدم الترابط والتكافل الاجتماعي وقتل روح العمل الإنساني ، وكل ذلك لا شك سيقود إلى انحراف بعض أفراد تلك الأسرة على الأقل سيما لو كان رب الأسرة هو نفسه المتعاطي، الأمر الذي يؤدي إلى ارتكاب الجرائم كالسرقة

والاحتيال والدعارة والشذوذ الجنسي والاعتداء على الأعراض والخيانة، تبعا للظروف الخلقية والعقلية والدينية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية السيئة التي باتت تعيشها تلك الأسرة .[39]

- المخدرات تسلب القيمة الإنسانية لمن يتعاطاها وتحقر منه وتجعل منه أشبه بالبهائم، غير قادر على قيادة الأسرة و إدارتها بصورة سليمة .

- ينقطع المدمن عن جو العائلة بل وعن المجتمع كله.

- تنهار علاقته مع أسرته وأصدقائه.

- كما ينشأ التوتر والعصبية وسوء سلوك المدمن ما يجعل الخلافات تنتشر داخل الأسرة حتى

تضيع الأسرة التي هي اللبنة الصغيرة للمجتمع.

- يصل المدمن لدرجة من الانحراف والرذيلة ما يجعل الكذب والغش والزنا والإهمال من

39 نفس المرجع السابق، ص 25.

صفاته الأساسية، وتفشي الجرائم وتنتشر العادات السيئة في المجتمع.

– خرق القوانين والعادات والتقاليد وكل الأعراف في سبيل تحقيق الرغبات الشيطانية التي تسيطر على مدمني المخدرات .

– كما تنتشر الجرائم البشعة فمدمن المخدرات فاقد الوعي والسيطرة على نفسه ما يسبب الفوضى ويعم الفساد في المجتمع.

– انتشار حوادث المرور على يد المدمنين المغيبين فاقدي الوعي.

فضلا عن إهدار مال الدولة في مكافحة المخدرات وإنشاء المستشفيات لعلاج الإدمان، على حساب إنشاء المدارس والمستشفيات وغيره من مصالح البلد.

3- الأضرار من الناحية الاقتصادية:

كلنا يدرك حقيقة أن المجتمع يزدهر وينمو بالجهود المبذولة من قبل أبنائه، وبالتالي إذا أصيب الفرد بعقله وصحته ونفسيته فانه لن يستطيع تقديم شيء لأمته، ولهذا فإن الأضرار الاقتصادية ناتجة عن عدم قيام أبناء الأمة بتقديم الخدمات لمجتمعهم، وعدم إسهامهم بأي ناحية من نواحي النمو والتطور، تبعا لتوقف قدراتهم الإنتاجية وهدر طاقتهم كنتيجة حتمية لتأثير المخدر على أجسامهم وعقولهم وأعصابهم، الأمر الذي غالبا ما يؤدي إلى فصل المتعاطين من وظائفهم على اختلافها، فيفقد أعداد كبيرة من المتعاطين أعمالهم ويعيشون عالة على الآخرين، وتزداد نسبة البطالة وارتكاب الجرائم التي يبحثون من خلالها عن تأمين ثمن الجرعات ولا يتوقف حد الأضرار الاقتصادية على المدمن نفسه وأفراد أسرته، بل يتعدى ذلك إلى الإضرار بالنمو الاقتصادي الوطني، حيث إن إنفاق الأموال على شراء المخدرات للأموال ويقلل من فرص القيام بالمشاريع المختلفة، وكذلك سيؤدي إلى استنزاف للعملة الصعبة، وخروجها خارج البلاد، فضلا عن المبالغ التي تنفقها الدولة لأغراض الوقاية والمكافحة العلاج، والتي قد تصل أحيانا الى 3-5 % من الميزانية الكلية لبعض الدول ، ومثل تلك الأموال[40]

[40] نفس المرجع السابق ، ص 26.

لو قدر لها أن تستغل في مشاريع تنموية لساهمت بلا شك في نمو وازدهار تلك الدول بمختلف المجالات .

- **أضرار المخدرات الاقتصادية** : ويمكن حصرها فيما يلي:

- استنزاف الأموال و ضياع موارد الأسرة.

- ضعف وخمول الشباب ما يؤدي لقلة الإنتاج يضر بمصالح الوطن الاقتصادية في الاقتصاد السليم يتطلب شباب واعي متنبه لكل ما يدور حوله قادر على العمل والإنتاج لا شباب هذيل مستعبد للمواد المخدرة.

-كما أن الإدمان يستنزف الدولة اقتصاديا، حيث يزيد من أعبائها لرعاية هؤلاء المدمنين لإنشاء المصحات الخاصة بعلاجه، ومكافحة مروجين تلك المواد المخدرة، وغيره من التكاليف التي تتكلفها الدولة بسبب تلك المخدرات اللعينة.

- وتم إنفاق الكثير من دخل الأسرة التي يتعاطي أحد أفرادها أحد أنواع المخدرات، على تلك المخدرات ما يسبب نقص في الدخل المتاح للصرف على السلع والخدمات المشروعة الأخرى التي قوم بإنتاجها القطاع الإنتاجي للدولة والتي تؤثر في الاقتصاد القومي، وقد يؤدي صرف مال الأسر على المخدرات بدلا أن يصرف على المشروعات الإنتاجية في الدولة إلى حالة كساد واضحة في الاقتصاد القومي.

- أما بالنسبة للبلاد التي يتم فيها زراعة تلك المواد المخدرة فهي تتعرض لخسارة تلك الأراضي التي تزرع فيها هذه المواد الغير مشروعة بدلا من استغلالها في زراعة المحاصيل التي يحتاجها مواطني هذه الدولة والتي تعود عليهم بالنفع.

4- الأضرار من الناحية الأمنية :

لقد بات ثابتا أن تعاطي المخدرات يهيئ الفرص لارتكاب العديد من الجرائم ، فقد ذكرنا سابقا فإن المدمن عندما لا يستطيع الإنفاق على نفسه، وعندما لا يستطيع تأمين الأموال لشراء المخدرات ، فإنه بلا شك سيقوم بارتكاب الجرائم للحصول على المال [41].

وإذا ما أضفنا الحقيقة الرقمية التي تمثل أعداد المتعاطين في أي بلد، وأيقنا بأن ربع ذلك العدد فقط سيقترف جرائم مختلفة بهدف تحصيل ثمن الجرعات، فإن هذا الأمر سيؤدي إلى زعزعة الأمن الداخلي لذلك البلد. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الأضرار الأمنية أول ما تلحق بالفرد نفسه ، حيث يعيش المدمنين في جو مليء بالخوف والقلق، خوفا من علم الجهات المسؤولة عن قيامه بتعاطي المخدرات وما سيلحق به من عقوبة ، وخوفا من علم أسرهم و مجتمعاتهم الصغيرة بذلك،فهم مدركون تماما – في بداية فترات التعاطي على الأقل– أنه إذا علمت عائلاتهم ومجتمعهم بأمر الإدمان على المخدرات ،فإن عقوبة ذلك ستكون أشد وأكثر تأثيرا عليهم من علم رجال الأمن العام ، وهذا يسبب لهم خوفا متكررا يؤدي إلى الانطواء والانعزال عن باقي أفراد أسرهم مجتمعهم. وفي المقابل، سيعيش أفراد أسرة المدمن بجو مليء بالرعب بسبب توقعهم قيامه بتصرفات غير طبيعية في أي وقت. ولذا يمكننا القول إنه من الأضرار الأمنية التي تلحق بالمجتمع نتيجة انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والاتجار غير المشروع بها، إثارة الرعب والفزع بين المواطنين بسبب الجرائم المختلفة التي يرتكبوها المتعاطون خصوصا في التجمعات والأحياء السكنية .

5- الاضرار من الناحية السياسية:

إن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات داخل الدولة يؤدي إلى زعزعة تماسكها من الداخل وبالتالي يسهل اختراقها والنيل منها، بالإضافة لعدم الاهتمام بالقيم الاجتماعية والنظر الدائم للمصلحة الفردية وإهمال المصلحة القومية، ومن الجدير بالذكر أن الأشخاص المدمنون على تعاطي المخدرات سيقومون ببوح أية أسرار تخص الدولة في سبيل الحصول على المخدرات لعدم إدراكهم لحقيقة أفعالهم .

[41] نفس المرجع السابق ، ص 27 28 .

6- الأضرار من الناحية الدينية:

إن المدمن على تعاطي المخدرات سيفقد صلته بربه وبالتالي لن يقوم بأي واجب من الواجبات الدينية، ويرجع ذلك إلى أسباب مختلفة جسدية ونفسية وعقلية ، ذلك أن تأثير المخدرات يشمل جميع أعضاء الجسم ، و بالتالي لن يقوى المدمن على القيام بالعبادات . مما يهيئ الفرصة أمامه لارتكاب الردائل نظرا للانحرافات السلوكية التي تحيط بافعاله .

7- الأضرار من الناحية النفسية :

أ- أضرار المخدرات النفسية والعقلية:

- الاضطرابات السريعة والشعور الدائم بالقلق.

- حدوث تغيرات في نشاط و تركيبة المخ بصفة عامة .

- قد يصل الأمر بالمدمن لمحاولة الانتحار.

- الإصابة باضطرابات في الإدراك الحسي خاصة السمع والبصر.

- خلل في إدراك الزمن والمسافات والأحجام، فيميل اتجه الزمن للبطء ويميل إدراك المسافات للطول، ويميل إدراك الأحجام للتضخم.

- القلق والتوتر والشعور بالانزعاج وعدم الاستقرار.

- الإهمال وعدم الاهتمام بالمظهر.

- عدم القدرة على العمل والاستمرار فيه.

- اضطرابات في الوجدان فبعد تعاطي جرعة المخدرات يسيطر الشعور بالسعادة والنشوة وزيادة النشاط والإصابة بحالة من الغياب عن الوجود وخلق عالم من الخيال .

- اضطراب الإدراك الحسي والتذكر والتفكير.

- انخفاض المستوى الذهني والكفاءة العقلية. - اضطراب الوجدان.

- الخمول والبلادة والإهمال مع سلبية وتدهور في مستوى الطموح.
- الانطواء الاجتماعي.
- تدهور في الكفاية الإنتاجية.
- العصبية والحساسية الشديدة والتوتر والانفعال.
- سوء الخلق كالتعصب والاحتيال والسرقة وخيانة الأمانة.
- الاضطرابات السريعة والشعور الدائم بالقلق
- الإصابة باضطرابات وتخريف في الإدراك الحسي خاصة السمع والبصر.
- صعوبة وبطء وخلل في التفكير.
- العصبية الزائدة وحدة المزاج والتوتر والانفعال الدائم والحساسية الشديدة.
- عدم القدرة على العمل وعدم القدرة على الاستمرار فيه.
- اختلال في الاتزان والإصابة بالتشنجات والصعوبة في النطق وصعوبة التعبير وصعوبة وعدم اتزان في المشي .[42]

ب- أضرار المخدرات على الجهاز العصبي:

المخدرات تأثير كبير على أجهزة الجسم بصفة عامة كما ذكرنا ولكن الجهاز العصبي يكون له النصيب الأكبر والأخطر من هذا الضرر، وذلك لكونه المستهدف الأول من عملية الإدمان برمتها، والجهاز العصبي يؤثر بالتالي على باقي الأعضاء حيث يعتبر هو القائد لباقي أجهزة الجسم، ويظهر ذلك عند أخذ المدمن للمخدرات حيث يحدث اضطراب شديد في عمل الجهاز العصبي وتباطؤ في أداء المخ حيث تسبب المخدرات خللا في المادة الكيميائية المسئولة عن التوصيل العصبي، وتسبب بطء في الوظائف المختلفة الدماغ، وتؤثر على قدرتها على الاحتفاظ بالمعلومات، كما تؤثر على الأداء الحركي ويسبب الشعور الوهمي بالسعادة المفرطة الذي يسبب خلل الجسم...

[42] نفس المرجع السابق ، ص 29 ، 30 .

8- أضرار المخدرات على المجتمع:

انتشار الإدمان في المجتمع نذير شؤم كبير حيث يتسبب في قلة الإنتاج وزيادة معدلات السرقة وانتشار الجرائم بشكل كبير جدا حيث يلجأ معظم المدمنين إلى محاولة الحصول على المال المطلوب لشراء المخدرات وفى سبيل ذلك يوافق المدمن على القيام بأي عمل يطلب منه ضاربا الحائط بكل المثل والقيم التي تربى عليها في السابق لذلك وجب على المجتمع والدولة القيام بدورهما في حملات التوعية بمخاطر المخدرات على الأفراد والمجتمعات بصفة عامة من خلال ندوات تثقيفية بالجامعات والمدارس الإعدادية والثانوية وفي الأندية الرياضية وأماكن التجمعات الشبابية وذلك حتى نستطيع المحافظة على الشباب الذي يعد القلب النابض للوطن ومصدر فخره حيث تبنى الدول بسواعد الشباب وعلى أكتافهم تنهض الشعوب وتصل إلى أهدافها وقانا الله وإياكم من إدمان المخدرات وحفظ جزائرنا الحبيبة من المخدرات وتعاطيها.

نذكر بعض أضرار المخدرات على المجتمع ككل وهي:

- تعتبر المخدرات من السموم القاتلة التي لم تتورع بعض الدول عن استخدامها لكسر شوكة الشعوب وتفتيت كيانها الداخلي.

- قد تلجأ دولة إلى استخدام هذا السلاح الفتاك للنيل من الدولة التي تحاربها مثل اليابان عندما غزت الصين التي يتجاوز عدد سكانها خمسة أضعاف عدد سكان اليابان قبل الحرب العالمية الثانية وذلك للقضاء على هدف النضال وروح المقاومة في أبنائها بأقل جهد وأخطر سلاح.

- تعاطي المخدرات لها أثار اجتماعيه واقتصاديه عاليه تتمثل في: قله الإنتاج الفردي للمتعاطي، وفقدان طاقه بشريه منتجه، وكثرة السلوك الإجرامي، وتحطيم المتعاطين صحيا ونفسيا وخلقيا فيدخلون السجن وتتحمل الدولة ميزانيات النفقات .المخدرات تفكك الروابط الأسرية والاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة بسبب المنحرف وترتكب الجرائم فينعكس على

المجتمع مباشرة حيث يقل الإنتاج مما يتسبب في هدم كيان الوطن والأسرة.

– المخدرات لها أضرار تصيب الأمن القومي نتيجة تعاطيها والاتجار فيها وتهريبها وهى لا تقل فتكا وتدميرا عن أي سلاح مما عرفته الحروب المعاصرة.

انتشار الإدمان في أي مجتمع خطر كبير حيث يتسبب في قلة الإنتاج وزيادة معدلات السرقة وانتشار الجرائم بشكل كبير جدا، حيث يلجأ معظم المدمنين إلى محاولة الحصول على المال المطلوب لشراء المخدرات وفى سبيل ذلك يوافق المدمن على القيام بأي عمل يطلب منه ضاربا الحائط بكل المثل والقيم التي تربى عليها في السابق لذلك وجب على المجتمع والدولة القيام بدورهما في حملات التوعية بمخاطر المخدرات على الأفراد والمجتمعات بصفة عامة من خلال ندوات تثقيفية بالجامعات والمدارس الإعدادية والثانوية وفي الأندية الرياضية وأماكن التجمعات الشبابية وذلك حتى نستطيع المحافظة على الشباب الذي يعد القلب النابض للوطن ومصدر قوته.

سادسا : الآثار الناجمة عن تعاطي المخدرات و الإدمان عليها :

أولا– الآثار الصحية:

ومن بين أهم الآثار الصحية المترتبة عن تعاطي المخدرات والإدمان عليها نذكر:

"يؤدي الإدمان على المخدرات بشكل عام إلى ضمور قشرة الدماغ التي تتحكم في التفكير والإدارة، وتؤكد الأبحاث الطبية أن تعاطي المخدرات ولو بدون إدمان يؤدي إلى نقص في القدرات العقلية و إلي إصابة خلايا المخيخ، مما يخل بقدرة الشخص على الوقوف من غير ترنح، وتؤدي المخدرات إلى تهيج الأغشية المخاطية للأمعاء والمعدة والي احتقانها و تقرحاتهما وحدوث نوبات إسهال و إمساك وسوء هضم. [43]

[43] عبد العزيز بن علي الغريب: ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي، مرجع سابق، ص.46

[44] محمد عباس منصور: العمليات السرية في مجال مكافحة المخدرات ،المركز العربي للدراسات الامنية و التدريب ،الرياض، 1993 ،ص 26.

[45] حسين عبد الحميد أحمد رشوان : المشكلات الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 257 .

– سوء الحالة الصحية للمدمن وضعف المناعة لديه مما يجعل جسمه أكثر تعرضا للأمراض، لاسيما المدمنين الذين يتعاطون المخدرات عن طرق الحقن في الوريد أو تحت الجلد، فحينما يستخدمون إبرا غير معقمة تكون أجسامهم أكثر تعرضا للجراثيم الفتاكة.

– " كما يضر تعاطي المخدرات وإدمانها ضررا بليغا بالصحة العامة للمتعاطي فيسبب له الاضطرابات العصبية والنفسية وكثيرا من الأمراض الجسدية، فلم يعد الالتهاب الكبدي الوبائي أو تلف خلايا المخ هو أخطر الأمراض التي يسببها الإدمان[44]، إلى جانب ازدياد في معدل ضربات القلب، والإصابة بتشنجات، وحالات الصداع خصوصا بعد انتهاء تأثير المادة المخدرة، والشعور بآلام في الساقين ..الخ.

– "يقتل المخدر القدرة على التفكير السليم والقدرة الخلاقة والعمل المنتج، وتحت وطأة المخدر يهرب الفرد من تحمل مسؤولياته وعائلته ومجتمعه، ويعاني المتعاطي اقتصاديا بسبب عدم التوازن بين الدخل ومتطلبات المخدر، وغالبا ما ينفق على المخدر ما كان مخصصا للضروريات الأساسية، ويصل الأمر في بعض الحالات إلى الإضرار والرشوة والسرقة والجريمة في سبيل الحصول على المال اللازم للمخدر[45]."

– يؤدي تعاطي المخدرات والإدمان عليها إلى حدوث تشوهات الجنين.

ثانيا– الآثار النفسية:

من أهم الآثار النفسية المترتبة عن تعاطي المخدرات وإدمانها نذكر:

– تدني مستوى تقدير الذات لديه وتركيزه على المادة المخدرة وكيفية الحصول عليها دون مراعاة لكرامته والسعي لإرضاء رغبته النفسية والعضوية.

– "ومن أبرز أضرار المخدرات النفسية الشعور بالاضطهاد والكآبة والتوتر العصبي النفسي وحدوث هلاوس سمعية وبصرية قد تؤدي إلى الخوف او الجنون أو الانتحار "[46]

– فقدان الاتزان الانفعالي إلى جانب الإصابة بنوبات من القلق.

[46].عبد العزيز بن علي الغريب: ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي، مرجع سابق، ص .46

[47] عبد العزيز بن علي الغريب: ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي، مرجع سابق، ص 72 .

-"يتسم متعاطي المخدرات بالانسحابية وعدم القدرة على الدخول في علاقات اجتماعية ناجحة.

- تؤثر المخدرات على العامل والموظف (كثرة المشاجرات، كثرة إصابات العمل، ترك العمل وغيرها).

- يتحول المتعاطي من إنسان سوي إلى منحرف قد يقترف أفعالا إجرامية تسيء إليه والى أسرته والى مجتمعه[47].

- إن إدمان أحد أفراد الأسرة قد يكون سببا في توتر العلاقات الأسرية بسبب تصرفات المدمن غير السوية إلى جانب حالات الخوف التي قد تصيبهم نتيجة احتمال تعرضه لأي عقوبة قانونية، وفي حال المتاجرة بالمخدرات يكون معدل الخوف أكبر نتيجة توقع أفرادها لأي مداهمة من طرف قوات الأمن.

- الحالة النفسية السيئة لأفراد أسرة المتعاطي أو المتاجر بالمخدرات وذلك لشعورهم بالعار ذلك أن التعاطي أو الإدمان أو المتاجرة بالمخدرات سلوك انحرافي خارج عن القانون والعرف.

ثالثا- الآثار الاجتماعية:

هناك مجموعة من الآثار السلبية التي تترتب عن تعاطي المخدرات والإدمان عليها نذكر أهمها:

- عجز المتعاطي أو المدمن على المخدرات على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين انطلاقا من جماعته القرابية فالجيران فجماعة الرفاق.

- إن حالة التبعية التي يعيشها المتعاطي أو المدمن للمواد المخدرة تجعله أكثر إهمالا لأسرته، فدوره كأب يتراجع إلى حد كبير وتهربه من تحمل المسؤولية تجاهها مما يضعف مكانته في الأسرة وتضطرب علاقته بأفرادها، وتكثر الصراعات والخصومات بينهم لاسيما بين الزوجين، فعندما "تسوء علاقته بزوجته تتزايد معه احتمالات وقوع الطلاق وتنامي أعداد الأحداث المشردين، كما تسوء علاقاته مع جيرانه فتحدث الخلافات والمناوشات والمشاجرات، وتسوء ، كذلك مع زملائه ورؤساء العمل فيؤدي

به هذا إلى فصله منه وتشرده وأسرته معا"[48] ، فحالات عدم الاستقرار الأسري يترتب عنها عادة انحراف أحد الأبناء مثلا، "وكلما تضاءلت فرصة اكتساب السلوك السوي داخل الأسرة كمرجعية أساسية كلما لجأ الطفل إلى جماعات الرفاق كجماعات مرجعية يكتسب خلالها معاييره وقيمه، تلك القيم التي لا تكون سوية بالضرورة"[3449]

– يؤثر تعاطي الأب للمخدرات أو الإدمان عليها على المستوى المعيشي للأسرة وعجزه عن الوفاء بالاحتياجات الضرورية لأسرته بسبب إنفاقه المال على اقتناء المواد المخدرة على حساب هذه لاحتياجات.

– إن تمرده على القيم والمعايير الاجتماعية واتجاهه إلى حياة العزلة والانطواء يجعله أكثر ميلا إلى ارتكاب الجريمة وممارسة الرذيلة، وبالتالي يصبح يمثل خطرا يهدد أمن المجتمع واستقراره.

رابعا– الآثار الاقتصادية:

– يعد تعاطي المخدرات والإدمان عليها من أسباب الفقر والحاجة نتيجة هدر المتعاطي أو المدمن للمال في شراء هذه السموم (أي المخدرات)، ومنه يصبح عالة على المجتمع وعلى اقتصاده لا فردا فاعلا فيه، مما يضطره الأمر في بعض الأحيان إلى الإفلاس والاتجاه نحو السرقة وغيرها من الجرائم الأخرى.

– "قيمة الإنفاق الذي يدفعه المتعاطون والمدمنون بالنقد الوطني ثمنا للحصول على المواد المخدرة بالأسواق المحلية، وهي عبارة عن العملات الوطنية التي يقوم بتجميعها التجار والمهربون ثم يتولون تحويلها إلى عملات أجنبية بطريقة غير مشروعة من الأسواق المحلية، مما يؤدي إلى خفض قيمة العملة الوطنية مقارنة بأسعارها الحكومية المعلنة في مواجهة العملات الأجنبية وذلك يضر ضررا بالغا بأسعار السلع الوطنية المصدرة للخارج ويؤثر على أسعار السلع الأجنبية المستوردة[5035]

48 حسين عبد الحميد احمد رشوان :المشكلات الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع التطبيقي ،المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ،2010 ، ص 262.

49 محمد محمود الجوهري و عدلي محمود السمري : المشكلات الاجتماعية ، مرجع سابق، ص 369–370.

50 محمد عباس منصور: العمليات السرية في مجال مكافحة المخدرات ،المركز العربي للدراسات الامنية و التدريب ،الرياض،1993 ،ص .28

51 محمد عباس منصور : العمليات السرية في مجال مكافحة المخدرات، مرجع سابق ، ص 29.

– يعد تعاطي المخدرات والإدمان عليها من أسباب ترك العمل أو الطرد منه نتيجة الحالة النفسية والعقلية التي يصبح عليه المتعاطي أو المدمن بعد تناوله للمخدرات، وبالتالي زيادة معدل البطالة في المجتمع.

– "تقف جرائم المخدرات حائلا أمام برامج التنمية الاقتصادية الوطنية لاستنزافها العديد من القوى المادية والبشرية مثل:

– فاقد إنتاجية القوى البشرية المستهلكة للمواد المخدرة.

– فاقد القوى البشرية العاملة في حقل الاتجار غير المشروع للمواد المخدرة.

– فاقد القوى البشرية المتمثلة في الأشخاص المحكوم عليهم في قضايا المخدرات.

– فاقد الوسائل والأدوات المستخدمة في عمليات نقل وتهريب وتداول المواد المخدرة.

– فاقد الوسائل والأدوات والمعدات المستخدمة في عمليات المكافحة.

– فاقد إنتاجية الأراضي الزراعية المنزرعة بالنباتات المخدرة[51]

سابعا : الجهود التشريعية الجزائرية في مجال جرائم المخدرات:

وضعت الحكومة الجزائرية سياسة جزائية للمشرع الجزائري لمواجهة جرائم المخدرات وهذا من خلال إصدار قانون الوقاية من المخدرات والمؤثرات على العقلي وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بهما، والذي بموجبه حصر جرائم المخدرات، والآليات الوقائية والقمعية لمواجهة هذه الجرائم، والتي تراوحت بين العقوبات سواء أصلية أو تكميلية أو تدابير .

إن جريمة تعاطي المخدرات كغيرها من الجرائم تتصل بها عدة أفعال أو تصرفات تدخل في تكوينها وهي جزء لا يتجزأ عنها، مع هذا الأخيرة يمكن دراستها منفصلة عن بعضها البعض، ومن بين هذه الأفعال نذكر الحيازة والتقديم للتعاطي والتي هي أحدى السلوكيات المجرمة التي يمكن أن يأتيها أي شخص طبيعي ومن المصطلحات التي ترتبط بالتعاطي، نذكر الاستهلاك، لكن يجب أن ننتبه إلى مصطلح الإدمان، الذي يرتبط بجريمة المخدرات، إلا أنه يعتبر نتيجة، أو الحالة التي ينتهي إليها الشخص عند التعاطي، ويتم هذا الأخير بوسائل مختلفة كالشم أو الحقن، أو التدخين. ولأن تعاطي

المخدرات جريمة قائمة بحد ذاتها فإن لها أركان واجبة لقيامها هي الركن المادي والركن المعنوي، والشرعي، وبطبيعة الحال تقرر لهذه الجريمة عقوبات تتم النص عنها سواء في الاتفاقيات الدولية أو في التشريعيات الداخلية، ومن بينها التشريع الجزائري.

- أركان جريمة تعاطي المخدرات والجزاءات التي تتعلق بجريمة تعاطي المخدرات:

- **أركان جريمة تعاطي المخدرات:** لا تقوم أي جريمة مهما كان نوعها إلا بتوفر أركانها وهذا ما ينطبق بطبيعة الحال عن جريمة تعاطي المخدرات والتي تقوم على الركن المادي وهو كل سلوك أو مجموع سلوكيات مجرمة قانونا يأتيها الإنسان، ووجود الركن المعنوي، وهو القصد الجنائي بالإضافة إلى الركن الشرعي الذي يقوم على النص التشريعي المجرم للسلوك والمحدد للعقوبة المقررة له .

أ- الركن المادي: إن الركن المادي في جريمة تعاطي المخدرات يقوم على توافر عناصر أخرى بالإضافة إلى التعاطي ، وهي الأفعال المادية موضوع الجريمة كالحيازة، والتسليم والعرض، والتقديم للتعاطي وتسهيل ذلك، وهذا ما سنراه في ما سيأتي:[52]

- الفعل أن يقوم الجاني بتذليل العقبات التي تعترض طريق الراغب في تعاطي المخدر أو بالأقل اتخاذ موقف معين يمكن المتعاطي من تحقيق غايته.

- فإذا كان القانون يرخص للأطباء و صف المادة المخدرة للعلاج إلا أن إعطائها قصد المساعدة على الإدمان، فإن ذلك يعد جريمة تقع تحت طائلة العقاب وعلى الطبيب احترام، شرف المهنة، وأيضا يتحقق التقديم، بدفع الغير بأي وسيلة من وسائل الإكراه أو الخديعة، إلى تعاطي جوهر مخدر باستعمال وسائل الغش مع المجني عليه بأن يخفي عنه حقيقة المادة التي يقدمها للتعاطي.

- كأن يقوم بائع السجائر بإيهام زبائنه أن ما يبيعه عبارة عن سجائر عادية ، لكن في الحقيقة تحتوي على مادة مخدرة كالقنب الهندي، ما يدفع هؤلاء الأشخاص إلى تعاطيها دوما بما يؤدي إلى الإدمان، وهذا بهدف الربح.

52 وزارة العدل : قانون الوقاية من المخدرات و المؤثرات العقلية و قمع الاستعمال و الاتجار غير المشروعين ، الديوان الوطني للاشغال التربوية ، الجزائر ، 2005.

ب- الركن المعنوي:

إن الركن المعنوي، نعني به القصد الجنائي وهو نوعان قصد عام وقصد خاص، حيث أن القصد العام: له عنصران أساسيان يقوم عليها هم: العلم والإرادة، أما القصد الخاص: نقصد به الباعث لإحداث النتيجة الإجرامية. فبعض الجرائم تشترط القصد الخاص، ولكن جرائم المخدرات شأنها شأن جميع الجرائم العمدية، والقاعدة العامية أنه يكفي لقيام جريمة المخدرات توفر القصد العام، إلا إذا اشترط القانون قيام القصد الخاص، حيث أن هذا الأخير لا يوجد بصفة مستقلة، ولا تقوم به الجريمة ، فهو لا يقوم بدون توافر القصد العام.

1: القصد العام :

إن جميع الأفعال المادية التي تصدر من أشخاص لم يرخص لهم المشرع بالاتصال بالمخدر عمدا، فيلزم إذا أن يتوافر لدى الجاني فيها القصد الجنائي العام: وهو التعريف الشائع بأن يعلم الجاني بتوافر عناصر الجريمة وتتجه إرادته لارتكابها وتحقيق النتيجة التي يعاقب عليها القانون. فالقصد الجنائي العام في جريمة حيازة المواد المخدرة إنما هي علم المحرز بأن المادة مخدرة ، فمتى توفر عنصر الإحراز ووصل إلى علم المحرز بأن المادة التي يحرزها هي مادة مخدرة، فقد استكملت الجريمة أركانها القانونية وحق العقاب ولا عبرة مطلقا بالباعث على الحيازة. إن ما يلاحظ بالنسبة لاشتراط توافر الركن المعنوي في مختلف صور حيازة المخدرات من أجل التعاطي هو أن القصد العام يجب توافره في باقي الأفعال الأخرى كالتسليم أو العرض أو التقديم للتعاطي ولتسهيل ذلك .

2 القصد الخاص :

لكي يتوافر القصد الخاص يجب أن يضاف إلى عنصري القصد العام السابق الإشارة إليهما عنصر آخر وهذا هو نية الجاني التي دفعته إلى ارتكاب الفعل. والقصد الخاص لا يوجد بصفة مستقلة ولا تقوم به الجريمة فهو لا يقوم بدون القصد العام، فكل الجرائم يتطلب فيها القانون قصدا عاما في الأصل، وأحيانا قد يتطلب القانون، بالإضافة إلى القصد العام قصدا خاصا، لذلك فإن البحث في توافر القصد الخاص يفترض أولا توافر القصد العام .إلا أن المشرع اشترط لقيام القصد الخاص في بعض الحالات قصد التداول، قصد التعاطي، قصد التقديم للتعاطي أو تسهيله للغير، أو الاستعمال

الشخصي. غالبا ما تستدل المحكمة على قصد التعاطي أو الاستعمال الشخصي من ضآلة الكمية المضبوط .

- الركن الشرعي:

إن وقوع الفعل الإجرامي يعني تحقق الركن المادي للجريمة بالإضافة للقصد الجنائي الذي يدفع الشخص لارتكاب الجرم، لكن يبقى الفعل الإجرامي مباحا إذا لم ينص عليه في النصوص العقابية وهذا ما يكون الركن الشرعي.

- الجهود التشريعية الجزائرية في مجال جرائم المخدرات:

- خضوع الفعل لنص تجريم :

يقوم الركن الشرعي للجريمة على النص التشريعي المجرم للسلوك المحدد للعقوبة المقررة له، تطبيقا لمبدأ شرعية الجرائم والعقوبات، أي لا"جريمة ولا عقوبة إلا بناء على نص تشريعي تضعه السلطة المختصة، حيث أنه لا يجوز اعتبار أي سلوك أو فعل ما جريمة ما لم ينص القانون على تجريمه، ولا تفرض عقوبة له إلا إذا كان القانون يقرر له عقوبة محددة، وبعبارة أخرى فان الركن الشرعي للجريمة يعني وجود نص تشريعي يحدد الجزاء المقرر لسلوك معين من عقوبة أو تدبير أمن، وعليه فإن الركن الشرعي هو الذي يضفي وصف عدم المشروعية أو صفة الجريمة على السلوك .

النصوص العقابية في التشريع الجزائري :

تناول المشرع الجزائري تجريم فعل تعاطي المخدرات في عدة نصوص قانونية نذكر منها المادة 190 من قانون الصحة رقم 05/85 التي تنص على أن يحدد عن طريق التنظيم، إنتاج المواد أو النباتات السامة، المخدرة وغير المخدرة ونقلها واستيرادها وتصديرها وحيازتها واستعمالها وكذلك زراعة هذه النباتات كما تنص المادة والتنازل عنها وشرائها وا 245 من القانون رقم 05/85 على أن: يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة وغرامة مالية تتراوح بين-500 5000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من يستعمل بصفة غير شرعية إحدى المواد أو النباتات المصنفة على أنها مخدرة. 1 - وتنص المادة 16 من القانون رقم 05/85 أنه (يعاقب بالحبس من 5 سنوات إلى 15 سنة وبغرامة من 500000 إلى 1000000 كل من:قدم عن قصد وصفة طبية صورية أو على سبيل المحاباة تحتوي على

مؤثرات عقلية سلم مؤثرات عقلية بدون وصفة أو كان على علم بالطابع الصوري أو المحاباة للوصفات الطبية . وتنص المادة 12 من القانون رقم85\05 : يعاقب بالحبس من شهرين الى سنتين وبغرامة مالية من 5000 إلى 50000 أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من يستهلك أو يحرز من اجل الاستهلاك الشخصي مخدرات ومؤثرات عقلية بصفة غير مشروعة).حسب ما تقدم في المواد 16-12 عاقب المشرع على سلوك استهلاك المخدرات سواء إذا تعاطاها الشخص شخصيا أو قدمها للغير قصد التعاطي مثل حالة الصيدلي الذي يقدم دواء منوم لأي شخص دون وصفة وهو على علم بطبيعة تلك المواد. أما المادة 36 من القانون رقم 18/04 تنص على:

إن البحث والتحري في جرائم المخدرات هو من اختصاص الأشخاص التالية: ضباط الشرطة القضائية، المهندسون الزراعيون، مفتشو الصيادلة... و حسب نص المادة فالأعمال الإجرائية كالتحريات في جرائم المخدرات جاءت على سبيل الحصر.

والمشرع الجزائري في قانون 04- 18 نص في المادة 29 على ما يلي: " يجوز الحكم في حالة ارتكاب المخالفات المنصوص عليها في المواد من 12 إلى 177 من هذا القانون أن تصدر ما يلي: " إمكانية الحكم بالحرمان من الحقوق المدنية مدة تتراوح بين خمس سنوات وعشر سنوات ولكن المشرع الجزائري لما اعتبر جرائم المخدرات تأخذ طابع الجنح خرج عن القواعد العامة المقررة في قانون العقوبات، ونص على العقوبات التبعية لجرائم المخدرات بنص خاص هو المادة 29.

و تجدر الإشارة هنا إلى أن المشرع الجزائري جعل العقوبات التبعية جوازية، و من ثم ترك السلطة التقديرية للقاضي في تطبيقها من عدمها و ذالك بحسب نوع الجريمة وخطورة الواقعة المطروحة عليه. هذا و إن صور العقوبات التبعية التي أوردتها المادة أعلاه هي كما يلي:

- إمكانية الحكم بالحرمان من الحقوق السياسية والمدنية العائلية لمدة تتراوح ما بين خمس سنوات إلى عشر سنوات ، والحقوق المدنية هي التي ورد ذكرها في نص المادة 06 من قانون العقوبات بما يلي:" الحرمان من الحقوق الوطنية تنحصر في"

1- عزل المحكوم عليه و طرده من جميع الوظائف والمناصب السامية في الحزب أو الدولة، وكذا جميع الخدمات التي لها علاقة بالجريمة.

2- الحرمان من الانتخابات و الترشيح، وعلى العموم، من الحقوق الوطنية والسياسية و من حمل أي وسام.

3- عدم الأهلية لأن يكون مساعدا محلفا أو خبيرا أو شاهدا على أي عقد أمام القضاء إلا على سبيل الاستدلال.

4- عدم الأهلية لأن يكون وصيا أو ناظرا ما لم تكن الوصاية على أولاده.

5- الحرمان من الحق في حمل الأسلحة، و في التدريس، و في إدارة مدرسة أو الاستخدام في مؤسسة التعليم بوصفه أستاذا أو مدرسا أو مراقبا.

- في حالة الإدانة لمخالفة الأحكام المنصوص عليها في هذا القانون، للجهة القضائية المختصة أن أن تقضي بعقوبة الحرمان من الحقوق السياسية و المدنية و العائلية من خمس 5 سنوات إلى عشر 10 سنوات.

و يجوز لها، زيادة على ذلك، الحكم بما يأتي:

- المنع من ممارسة المهنة التي ارتكبت الجريمة بمناسبتها لمدة لا تقل عن 5 سنوات.

- المنع من الإقامة وفقا للأحكام المنصوص عليها في قانون العقوبات.

- سحب جواز السفر وكذا سحب رخصة السياقة لمدة لا تقل عن 5 سنوات.

- منع حيازة أو حمل سلاح خاضع للترخيص لمدة لا تقل عن 5 سنوات.

- مصادرة الأشياء التي استعملت أو كانت موجهة لارتكاب الجريمة.

- الغلق لمدة لا تزيد عن 10 سنوات بالنسبة للفنادق والمنازل المفروشة ومراكز الإيواء والحانات والمطاعم والنوادي وأماكن العروض أو أي مكان مفتوح للجمهور أو مستعمل من قبل الجمهور، حيث أرتكب المستغل أو شارك في ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في المادتين 15 و16 من هذا القانون. وتنص المادة 12 يعاقب من سنة إلى سنتين و بغرامة من 5.000 إلى 50.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يستهلك أو يحوز من أجل الاستهلاك الشخصي مخدرات أو مؤثرات عقلية بصفة غير مشروعة.

يتضح من المادة 07 أن المشرع أعطى لجهة التحقيق ممثلة في كل من قاضي التحقيق العادي إذا كان المتهم بالغا، أو لقاضي الأحداث إذا كان المتهم حدثا أن يصدر أمرا بوضع المتهم المدمن في مؤسسة علاجية لإزالة أثار الإدمان و التسمم، مع الملاحظة أن الأمر بالوضع لا يجب أن يصدر إلا بعد الانتهاء من التحقيق، و يظل هذا الأمر ساري المفعول إلى غاية صدور أمر مخالف.وإذا طبقت الأحكام المنصوص عليها في الفقرة الأولى من المادة 07 المذكورة أعلاه أمكن الجهة القضائية التي تحال عليها القضية أن لا تحكم بالعقوبات المنصوص عليها في المادة 12 أعلاه.

يتضح من هذه المادة أنها أعطت لجهة الحكم في حالة القضية المتلبس بها أن تلزم الشخص المدمن بالخضوع للعلاج، فهنا يكون لجهة الحكم، إما تأكيد أمر التحقيق أو تمديد أثاره، مع ملاحظة أن أمر الجهة القضائية يظل ساري المفعول حتى ولو استؤنف الحكم. هذا وللجهة القضائية التي تحال عليها القضية أن تحكم بالعقوبة المنصوص عليها في المادة 12 من قانو04-18 وهذا الأمر جوازي ومتروك للسلطة التقديرية لقاضي الموضوع. ويتم تنفيذ أمر وضع المدمن بمؤسسة علاجية طبقا لأحكام المادة 22 من قانون العقوبات التي نصت على أن" الوضع القضائي في مؤسسة علاجية هو وضع شخص مصاب بإدمان عاد ناتج عن تعاطي مواد كحولية، أو مخدرات تحت الملاحظة في مؤسسة مهيأة لهذا الغرض."

أما عن كيفية معالجة إزالة التسمم، فيتم في مؤسسة علاجية، و تحت إشراف طبيب مختص حسب أحكام المادة 10 من قانون 04-18على أن يعلم الطبيب المعالج السلطة القضائية عن مراحل سير العلاج و نتائجه. وفي حالة عدم امتثال المتهمين للعلاج تطبق عليهم أحكام المادة 09 من قانون 04-18 التي تنص" تسلط العقوبات المنصوص عليها في المادة 12 على الذين يمتنعون عن تنفيذ قار يأمر بالعلاج المزيل للتسمم دون المساس عند الاقتضاء بتجديد الأمر بتطبيق المادة 07 أعلاه.

يتضح من هذه المادة أنها أخضعت للعقاب كل شخص يحكم عليه بعلاج إزالة التسمم و يرفض الامتثال لعقوبة الحبس من شهرين إلى سنتين، و بغرامة مالية تتراوح بين. 5000 و 50.000 دج أو بإحداهما، كما يلاحظ أنها تركت الباب مفتوحا لإعادة تجديد الأمر بالوضع في مؤسسة علاجية عند الضرورة.[53]

53الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: المادة 09 من قانون العقوبات الجزائري.

ثامنا- النظريات المفسرة للإدمان على المخدرات:

1-النظرية البيولوجية:

"تشير هذه النظرية إلى أثر المخدرات في وظائف أعضاء الإنسان، وأنها تؤدي إلى الإدمان، وأن المتعاطي لمعظم أنواع المخدرات تجعله معتمدا عليها، فالتغيرات الفسيولوجية تجعل التخلص من المخدرات أمرا معقدا."[54]

خصوصا وأن المدمن قد تعود على استخدام المخدر في مواقف اجتماعية شتى كالأفراح والأحزان، فهو يلجأ إلى تعاطي المادة المخدرة لإحداث النشوة والانتعاش وتعديل مزاجه أو للنسيان، ويصبح من الصعب عليه التعامل مع هذه المواقف دون اللجوء إليها بل أصبحت جزءا من حياته.

كما تجدر الإشارة إلى أن المدمن أصبح يعيش حالة من الاعتماد الجسمي وانقطاعه عن التعاطي ينجم عنه أعراض فيزيولوجية خطيرة كأن يشعر بحشرات تمشي تحت الجلد، آلام في الساقين، الغثيان والقيء ... إلخ إذ"تدخل المادة الأساسية في تركيب المخدر في المراحل الأساسية للتمثيل الغذائي والحيوي داخل خلايا جسم الإنسان، وبهذا يصبح ذلك النوع (من المخدرات) ضرورة للجسم ويصعب الاستغناء عنه بحيث أصبح هناك اعتماد عليه في الجسم وفي أداء وظائفه الطبيعية".[55]

2-النظرية السلوكية:

وتقوم هذه النظرية على فكر المثير والاستجابة، وأن إدمان الفرد على المخدرات ما هو إلا استجابة لمثيرات ترتبط باستخدام العقار أو المواد المخدرة، ومن أبرز رواد هذه النظرية بافلوف، وهي "تؤكد أن كل سلوك يصدر من الإنسان ما هو إلا سلوك قديم متعلم من قبل"[56].

---

[54] زيان نصيرة: علاقة النشاط الرياضي التربوي على ضوء الحسبة بالوقاية من ظاهرة الإدمان على المخدرات في الوسط المدرسي، أطروحة دكتوراه تخصص النشاط البدني الرياضي التربوي، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر3،السنة الجامعية2012-2013، ص.27.

[55] عبد العزيز بن علي الغريب: ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط1، الرياض، ،2006،ص70.

[56] صغير رابح: برنامج رياضي ترويحي للتخفيف من بعض الاضطرابات النفسية لدى المدمنين على المخدرات- دراسة ميدانية بمركز فانز فانون بالبليدة، أطروحة دكتوراه في نظريات ومنهجية التربية البدنية والرياضية، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر3، السنة الجامعية2012-2013،ص176.

"وقد يكون تعلم الإدمان عند البعض بسبب شعورهم بالقلق والتوتر حيث يندفعون إلى تعاطي المخدرات فيقل التوتر ويشعرون بالهدوء والارتياح، وهذا الشعور يعتبر تدعيما وتشجيعا لتكرار التعاطي، وقد يرتبط التعاطي بميزات أخرى مثل مجموعة الرفاق ورائحة المخدر والإعلانات الخاصة بالعقاقير، وبالتالي ففي حالة وجود أي من هذه المثيرات فإن المتعاطي قد يندفع إلى تناول المخدرات حتى ولو لم يكن يعاني من القلق والتوتر، ومما يشجع على التعاطي أن الآثار السلبية مثل النشوة والإحساس بالراحة والهدوء هي التي تظهر أولا"[57].

ويترتب على الإدمان حالة من الاعتماد النفسي والعضوي إذ لا يمكن للمدمن الامتناع عن التعاطي و إلا تعرض لآثار خطيرة على الصعيد النفسي كالقلق والتوتر الحاد ... إلخ، أما على الصعيد العضوي فيصاب ببعض الأعراض كازدياد دقات القلب، آلام في الساقين، صداع شديد، القيء... إلخ.

3- النظرية النفسية:

"بشكل عام يقوم المنظور النفسي على فرضية أن القلق والإحباط الناجم عن تراكم الخبرات السالبة في حياة الفرد النفسية تلعب دورا كبيرا في بدء التعاطي، فإذا استمرت وزادت فإنها تساعد على الاستمرار بل والمبالغة في التعاطي، ويصبح الفرد فريسة للعقار الذي يظن أنه المخلص الوحيد من الآلام النفسية أو وسيلة إشباع حاجات لا تشبع إلا بتعاطيه لهذا المخدر"[58].

وتساهم الذي يعيشها الفرد بقدر كبير في ظهور حالات الإحباط، القلق وغيرها، فكثرة الصراعات والخلافات داخل الأسرة أو استخدام أحد الوالدين للقسوة المفرطة أو الإهمال أو الظروف الاقتصادية السيئة كالبطالة أو عدم انتظام الدخل الذي يقابله متطلبات كثيرة كلها تساهم في ظهور حالات نفسية سلبية، والتي قد تؤدي بالفرد إلى البحث عن متنفس أو نسيان ما هو عليه فيلجأ إلى التعاطي، وحدة هذه الظروف أو استمرارها دونما أي تحسن عليها تجعل الفرد يستمر في التعاطي حتى يتحول إلى مدمن.

57 عبد الإله بن عبد الله المشرف ورياض بن علي الجوادي: المخدرات والمؤثرات العقلية أسباب التعاطي وأساليب المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض، ط1،2011، ص.79

58 عبد العزيز بن علي الغريب : ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي،مرجع سابق،ص 71-72.

59 عبد العزيز بن علي الغريب : ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي،مرجع سابق، ص 72.

"وترجع مدرسة التحليل النفسي أن الأصل في ظاهرة الإدمان هو تحقيق النشوة والسرور عن طريق المخدر أو بعبارة أخرى التخفيض من حالة الاكتئاب التي يعاني منها المدمن وليس إزالة التوترات الفسيولوجية الناشئة عن تأثير المخدر، فالاتجاهات الشخصية لتعاطي المخدر مشحونة بشحنات انفعالية شديدة"[59]

4- نظرية الوصمة الاجتماعية:

يشير عبد الله أحمد إلى أن "نظرية الوصم الاجتماعي تقوم على إيضاح قضيتين هما: أنه قد تتكون هوة بين حكم بعض الأفراد على سلوكيات معينة وحكم الجماعة التي ينتمون إليها، ففي الوقت الذي يبيح الأفراد لأنفسهم إبداء تلك السلوكيات نجد الجماعة تجرمها وتحكم على فاعلها بكونه خارجا عن قواعد الإجماع بالمجتمع، وتلك هي الوصمة الاجتماعية، أما القضية الثانية والجوهرية في هذه النظرية تتمثل في الأبعاد العكسية أو السلبية لقوة الضبط الاجتماعي على الأفراد والتي تدفعهم للإجرام بعد فقدانهم ما كانوا يسعون إلى بلوغه وهو الصيت الحسن وشهادة الأخلاق الاجتماعية"[60] .

و"تقسم هذه النظرية الانحراف إلى قسمين:

- **الانحراف المستور:** وهو الانحراف الذي يرتكبه أغلب الأفراد في فترة ما من فترات حياتهم، ويبقى مستورا دون أن يكتشفه أحد وبخاصة شريحة الأطفال والمراهقين.

- **الانحراف الظاهر:** فعندما يتهم هؤلاء الأفراد بالانحراف يتبدل الوضع النفسي والاجتماعي للمتهمين لأن الآثار المترتبة على انحرافهم تعني أولا إنزال العقوبات التي أقرها النظام الاجتماعي عليهم، وثانيا افتضاح أمرهم أمام الناس، وثالثا انعكاس ذلك الافتضاح على معاملة بقية الأفراد لهم، لذلك فالصفات القاسية التي يستخدمها النظام الاجتماعي ضدهم كصفات السرقة والاحتيال وغيرها إنما وضعها في الواقع الاجتماعي والسياسي وألصقها بهؤلاء الأفراد، وعلى هذا الأساس يتصرف المنحرف بقبوله هذا التعريف الاجتماعي، ومع مرور الزمن ينظر المنحرفون لأنفسهم بالمرآة الاجتماعية التي

[60] دريفل سعدة: تعاطي المخدرات في الجزائر واستراتيجية الوقاية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الإجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2،السنة الجامعية 2010-2011، ص.22

[61] عبد العزيز بن علي الغريب: ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي، مرجع سابق، ص 79-80.

تدينهم وتحدد علاقاتهم الاجتماعية فيصبح لهم مجتمعهم الانحرافي الصغير داخل المجتمع الإنساني الكبير"[61].

ولعل من بين الانتقادات الموجهة لهذه النظرية هي قيامها على اعتقاد باستحالة علاج ظاهرة الانحراف والقول بأنه ظاهرة طبيعية في المجتمع.

5- نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى هذه النظرية أن تعاطي الأفراد للمخدرات و الإدمان عليها هو نتيجة لمخالطتهم للمدمنين الذين يرون في هذا التصرف أمرا عاديا، وشعور الفرد بالانتماء إلى هذه الجماعة الاجتماعية جعله يتبنى الكثير من أفكارها وتصرفاتها ومنها الإدمان.

"وبناء على التعرض للمواد أو العقاقير فإن الخبرة المباشرة تجعل استخدام العقاقير إما يعزز إيجابيا أو سلبيا عن طريق الإثارة، وتشمل المعززات الناتجة عن المخدرات خفض التوتر و خفض الضغوط أو التعامل مع الحالات الوجدانية السلبية أو زيادة التفاعلات الاجتماعية، وإذا استمر استخدام العقار فإن زيادة التحمل للآثار المعززة يتطلب كميات أكبر لتحقيق نفس الآثار والحصول على كميات أكبر قد ينتج عنها انشغال زائد بالحصول عليها، وبالمثل فإن الاعتماد البدني قد ينتج عنه ما يستلزم مزيدا من الاستخدام لتجنب أعراض الانسحاب والحصول على المعززات قصيرة المدى قد يحقق الرغبة في تجنب تعزيز السالب من النتائج السلبية السابقة الناتجة عن استخدام المادة"[62].

62 فوزي تيايبية : برنامج رياضي مقترح لتعديل الإتجهات نحو الإدمان على المخدرات في ضوء بعض المتغيرات الإدمانية و الشخصية ، أطروحة دكتوراه تخصص نظرية و منهجية التربية البدنية و الرياضية ، معهد التربية البدنية و الرياضية ، جامعة الجزائر 3 ، السنة الجامعية 2014-2015 ، ص 80.

خلاصة:

اتضح لنا مما سبق أن الإدمان حالة مرضية تنتج عن استمرار الفرد في تعاطي المخدرات إلى الدرجة التي يستحيل عليه التوقف عن تناولها، حيث تتولد لديه رغبة قهرية في مواصلة التعاطي مرفوقة بميل شديد نحو زيادة الجرعة، ويترتب عن الانقطاع عن تناولها أعراض نفسية وفيزيولوجية خطيرة.

ولقد تتعدد كيفيات تعاطي المخدرات في أوساط المدمنين تبعا لطبيعتها، فنجدها على شكل أقراص أو كبسولات وهي قبلة للبلع، أو مسحوق وهو قابل للاستنشاق، أو محلول قابل للحقن في الوريد أو تحت الجلد ... إلخ.

كما ظهرت الكثير من التفسيرات لهذه المشكلة كالتفسير السيكولوجي، أو البيولوجي .. إلخ، وكل هذا يؤكد خطورتها بالنسبة للفرد والمجتمع لاسيما وأنها منتشرة على نطاق واسع في المجتمع وشاملة لشرائح اجتماعية مختلفة منه، ولتفسير هذه المشكلة وفهمها بشكل جيد وجب النظر إليها من منظور تكاملي.

الفصل الثالث

المؤسسات التربوية

تمهيد

تعريف المؤسسة التربوية

تعريف الثانوية

طبيعة المرحلة الثانوية

صفات متعاطي المخدرات في الثانوية

مشكلة تعاطي المخدرات في مرحلة المراهقة بالوسط الثانوي الجزائري

مراحل المراهقة

مشكلات المراهقة

المدرسة والعقاب

خلاصة:

تمهيد :

تعد الثانوية من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بعملية التربية و التثقيف لبناء الأفراد ، إلا أن المجتمعات شهدت تطورات مذهلة في المعارف و المعلومات ، و انتقلت الحياة نقلات كيفية و أصبح من الضروري وجود متخصصين لنقل بعض المعارف و المهارات التي يعجز عنها الآباء، و بذلك أصبحت الثانوية هي الوسط الذي ينمو فيه التلاميذ خارج الأسرة و يمضون فيه أغلب يومهم، و الثانوية بذلك لها رسالة تربوية تهدف إلى ما هو أشمل و أوسع من مجرد التعليم و تحصيل المعرفة و من أهم هذه الأهداف تكوين الشخصية المتكاملة للتلميذ و إعداده و رعايته، خاصة في فترة المراهقة على أنها مرحلة مهمة في حياة الإنسان حيث تسعى لمعرفة خصائصها و تحدياتها و مساعدتهم في هذه المرحلة من التعليم و فهم المشكلات التي يتعرضون لها ،حيث يتطلب أكثر تقديم خدمات التوجيه و الإرشاد لهؤلاء التلاميذ و رعايتهم بما يتناسب و طبيعة هذه المرحلة .

أولا : تعريف المؤسسة التربوية :

المؤسسة التربوية هي من أهم مؤسسات المجتمع تقوم بالدور التربوي وفق ما يتطلبه المجتمع المحلي، و هو المؤسسة التربوية التي يتم بواسطتها إحداث التغيرات و التطورات المطلوبة في مختلف المجالات الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في المبـــع [63].

فالمؤسسة التربوية كالثانوية تعتبر من أهم المؤسسات فهي مجالا رحبا للتفاعل بين الأنساق المكونة لها ، و تتضافر جهود العاملين في ميدانها، حيث يؤثر بعضها على بعض مكونة جملة لتفاعلات التي يحكمها تنظيم رسمي.

63 محمد عاشور : 2005 ، ص 89

ثانيا : تعريف الثانوية :

لقد اختلف العلماء و الباحثين في تقديم تعريف للثانوية، فمنهم من أضفى عليها الطابع المعرفي ويعتبرها مقرا يتم فيه تحصيل المعرفة بشكل منتظم و منها من يضفي عليها الطابع العقلاني أي أنها غلاف لجملة من الحقائق الاجتماعية، و هناك من يعرفها بطابعها السياسي، و هذا من حيث تشكيلها لنسق معقد من السلوكيات .

تعريف "أحمد شبشوب":تعتبر الثانوية مرحلة و وسيلة تستعمل لتهيئة الأفراد للاندماج في المجتمع والحياة المهنية عند بلوغهم سن الرشد.[64]

تعريف "كامل محمد عويضة" :أنها مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بوظيفة هامة و هي التربية، نقل الثقافة، توفير الظروف المناسبة للتلميذ لينمو جسميا،عقليا و اجتماعيا و من خلال المنهج الدراسي يزداد علما و ثقافة و تنمو شخصيته من كافة جوانبها.[65]

ثالثا : طبيعة المرحلة الثانوية :

تمتد هذه المرحلة غالبا من الرابعة عشر إلى الثامنة عشر من عمر التلميذ و هي تمثل مرحلة المراهقة عند الفرد و يتم فيها إعداد التلاميذ إعدادا ثقافيا،مهنيا،وأخلاقيا ضمانا لدخولهم الدراسات العليا أو مترك الحياة و الإفادة من قدراتهم الفكرية و العلمية و الحصول على المراكز الاجتماعية كل حسب قدراته و استعداداته و ميوله ليستفيد من مواهب كل فرد.

و تعتبر هذه المرحلة من أدق و أخطر المراحل في حياة التلاميذ بفعل التغيرات الأساسية التي تطرأ عليهم في هذه المرحلة، فالأزمات النفسية أو الظواهر الجسمية أو الحالات الانفعالية و الحساسية الشديدة و غيرها من مشكلات السلوك،كل ذلك يجعلهم يتغيرون عن ذي قبل تغيرا جذريا يشمل جميع نواحي حياتهم لهذا فإن الاهتمام في هذه المرحلة يجب أن

64 أحمد شبشوب:.256،1991

65 كامل محمد عويضة :171،1996.

يرتكز على مساعدة التلاميذ على مواصلة دراستهم بنجاح و مساعدتهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم و كشف قبليات كل فرد و توجيهه توجيها تربويا،نفسيا و اجتماعيا و هذا ما يعتبر أهم أهداف التربية الحديثة،لهذا ينبغي أن تستند جميع طرق التدريس،التخطيط التربوي المناهج الدراسية، أساليب التوجيه على تفهم دقيق لطبيعة هذه المرحلة.[66]

رابعا : صفات متعاطي المخدرات في الثانوية :

- يكون ضعيف في التركيز و يفتقر للواقعية.
- تناقص في الدرجات التي يحصل عليها.
- يلقي اللوم فيما يواجهه من مشاكل على المعلمين.
- يتوقف عن المشاركة و يتغيب عن حضور بعض الدروس.[67]

خامسا : مشكلة تعاطي المخدرات في مرحلة المراهقة بالوسط الثانوي الجزائري :

عند النظر إلى الميدان التعليمي في الجزائر نجد أن المخدرات دخلت إلى المدارس كونها مكانا خصبا لمروجي هذا الداء، و لكون المراهقين وفقا لخصائص نموهم يحاولون الخروج عن المألوف فإنهم التعرف عن كل مستحدث، و ما أثار القلق في الوسط الثانوي و لدى العاملين فيه هو عدم معرفتهم لكيفية التصدي،وتؤكد الدراسات أن 2.5% تلميذ بالمتوسط و الثانوي يتعاطون المخدرات أي ما يعادل 212 ألف تلميذ بالمتوسط و الثانوي مدمنون على المخدرات،كما تشير العديد من الدراسات أن بدء التعاطي في سن المراهقة كدراسة villatro (1998) و آخرين وأشارت هذه الدراسة إلى خطورة مرحلة المراهقة،وأن المراهقين من الذكور كانوا أكثر أفراد الأسرة عرضة لتعاطي المخدرات.[68]

66 هادي مشعان :157،2000.

67 مشقابة محمد،.84،2007

68 عيسى قبقوب،عتيقة سعيدي،3،2015.

سادسا : مراحل المراهقة :

يمر المراهق في نموه بثلاثة مراحل اختلف العلماء في تحديد زمنها نذكر منها:

1-المراهقة المبكرة: و تبدأ هذه المرحلة من (12إلى 14سنة) تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات وهذا يسبب عدة تقلبات عنيفة مصحوبة بتغيرات جسمية و وظيفية مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن.[69]

و هنا يتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالسعي نحو الإستقلالية و الرغبة في التخلص من القيود والسيطرة، و في هذه المرحلة الحاسمة من العمر يمكن التوجيه إلى العناية بالتربية لاجتماعية داخل الأسرة و المدرسة و المجتمع بإتباع أساليب التوجيه و الإرشاد النفسي لمساعدة المراهق على تخطي الاضطرابات التي تحدث خلال هذه الفترة العمرية، و هذا من الخلال توجيه إلى اختيار السليم لأصدقائه و مراقبة سلوك الجماعات[45] التي ينتمي إليها حتى لا ينحرف سلوكه.[70]

2-المرحلة الوسطى: تمتد من (14إلى 18سنة) تمتاز هذه المرحلة بشعور المراهق بالسكينة و الهدوء و زيادة القدرة على التوازن، كما يميل إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.[71]

و يلاحظ في هذه المرحلة استمرار النمو في جميع مظاهره ، و تسمى أحيانا هذه المرحلة "مرحلة التأزم" لأن المراهق يعاني فيها من صعوبة في محيطه و تكيفه مع حاجاته النفسية و البيولوجية.[72]

69 رمضان محمد القذافي،295،1997.

70 رمضان محمد القذافي،331،1997.

71 خليل ميخائيل عوض،1994.

72 حامد زهران،279،1995.

3-**المرحلة المتأخرة:** تمتد من(18إلى 21سنة) تتميز هذه المرحلة بالتوازن في اتخاذ القرارات،إذ يتميز المراهق بالاستقلالية و الشعور بالقوة و وضوح الهوية و الالتزام و الاستقرار.[73]

و في هذه المرحلة يقترب المراهق من الرشد و على الآباء و المربيين ضرورة مراعاة النمو في جميع الجوانب من أجل مساعدة المراهق على فهم ذاته و احترام الضبط و التنظيم و تحمل مسؤولياته داخل المجتمع.[74]

سابعا : مشكلات المراهقة :

تنبثق مشكلات المراهقة من تضافر عدة عوامل نتيجة عملية النمو و تأثيرها على المراهق و كيفية تعامل الأسرة معها و هذه المشكلات متفاوتة الحدة و الأثر على المراهق، فمن هذه المشكلات ما تكون مرحلية ما تلبث أن تتلاشى بمجرد مرور هذه المرحلة و منها ما تكون أكبر حدة و تتعلق بمعتقدات المراهق على حياة المراهق في المستقبل.

و تختلف هذه المشكلات من فرد إلى آخر، فقد يكون لدى الفرد مشكلات في أسرته أو لدى فرد آخر مشكلات في أسرته، و لدى مراهق آخر مشكلة في عمله.[75]

*أولا: مشكلات بسيطة:

1-مشكلات تتعلق بالصحة و النمو الجسمي وتتمثل في:

- عدم تناسق الجسم و ظهور حب الشباب أو تأخر النمو.
- الشعور بالتعب و الإرهاق و حالات الإغماء المتكررة و الغثيان.

73 أحمد محمد زغبي،.323،2001

74 زكرياء الشربيني،203،2003.

75 عصام فريد عبد الغرير محمد،2009،ص 10-11.

–و الشيء الذي يزيد من تفاقم هذه المشكلة عدم الوعي الأسري، ووصف المراهق بما يكره و خاصة إذا وجد نفس الشيء من أقرانه.[76]

2–**مشكلات نفسية:** أي تعرض المراهق لاضطرابات نفسية بسبب الدوافع المتضاربة التي لا يتم التناسق و التكامل بينهما، مما يسبب له مشاعر التناقض الوجداني أو ثنائية المشاعر التي تتلخص في عدم استقرار مشاعره حيث يشعر بالحب و الكراهية الانجذاب و النفور و الرضا و السخط.

و ينتج الضغط النفسي من جراء تصاعد التوتر الناتج عن عدم قدرة المراهق على اتخاذ القرارات المناسبة ، إذ يبقى متأرجحا بين الطفولة تتسم بالتنصل من المسؤولية و بين نزعة الرشد التي تفرض عليه القيام بما هو صائب.[77]

3–**مشكلات اجتماعية :** و تتمثل في:

- عجز المراهق عن إقامة علاقات خارج الأسرة.
- الخوف من ارتكاب الأخطاء.
- الوحدة و نقص الشعبية و رفض الجماعة له.
- لجوء المراهق إلى مبالغة في الاهتمام بمظهره و تغيير لهجته من أجل القبول الاجتماعي و الإقدام على التدخين و قد يسوء الأمر إلى إدمان المخدرات" فقد يكون الشخص مجاملا أو خجولا لدرجة أنه يتورط في قبول الأشياء التي يقدمها إليه أصدقائه في الحفلات و المناسبات الاجتماعية أو في الزيارات".[78]

ثانيا–مشكلات متوسطة:

76 ميخائيل إبراهيم أسعد،363،1998.

77 خليل ميخائيل معوض،.370،1994

78 فهمي مصطفى،72،2005.

1-**المشكلات الأسرية:** حيث يتعرض المراهق للمشكلات السابقة فإن الأسرة تعمل على مساعدته في حل هذه المشكلات و في أحيان أخرى قد لا تكون الأسرة واعية بهذا الدور و أنها غير قادرة على تقديم المساعدة، إذ يعمل المراهق كي يظهر أنه غير محتاج لمساعدة الآخرين و أنه قد أصبح راشدا قادر على الاستقلالية، فيرى أن كل مساعدة من الأهل تعتبر تدخلا في شأنه و تأزم الأمور، فيصبح الأهل في مأزق حقيقي إذ كيف يمكنهم مساعدة أبنائهم إذا كانت المساعدة غير مقبولة، و كيف يمكن التواصل معهم إذا كانت كل التفاتة منهم تعتبر إهانة.[79]

حيث أن الوالدين يرون أنفسهم في أولادهم و لا يتصورون رأيا معاكسا لآرائهم، و هناك من يرى أن ثقافة العولمة و الإيديولوجيات التي أفرزتها أثرت على شباب اليوم،من أهم الأسباب المؤدية إلى احتدام الصراع بين الأجيال.[80]

2-مشكلات الثانوية :

تمثل الثانوية المحيط الاجتماعي الخصب للتفاعل بين المراهقين للتنفيس عن ضغط السيطرة الوالدية، لكنها في نفس الوقت وجه آخر لصراع الأجيال بين المعلمين و المدارء القائمين على التربية و التعليم، و في غالب الأحيان نجدهم يتعاملون بسلبية مع التمرد الطبيعي للمراهق لينتهي به الأمر إلى الإنذارات المتوالية، و التوبيخ المستمر على مرأى زملائه و حتى الطرد والإقصاء، و نظرا للحساسية المتزايدة فإن تحصيله يرتبط مباشرة بالتحفيز و التشجيع فيكون التحصيل ايجابيا و بالتحقير والإهانة فيكون التحصيل مترديا خاصة إذا ربطنا ذلك بتزايد ميول المراهق إلى إستيقاء المعلومات إلى خارج المقرر الدراسي.

و يمكن حصر أسباب مشكلات المراهقة في الثانوية فيمايلي:

79 عبد اللطيف معاليقي،.158،2004

80 مصطفى حجازي،127،2001.

- انعدام العلاقات الحميمية بين المراهق و المدرس.
- مشاعر الخوف و إتخاذ موقف الدفاع عن الذات.
- فقدان التوجيه السليم.
- إحساس المراهق بنقص الكفاءة للتحصيل المناسب.
- عدم الاستقرار الأسري.
- ضعف ذكاء التلميذ.
- نقص النشاط الترويحي المنظم في الثانوية.[81]

ثامنا: الثانوية و العقاب:

لا يمكن الفصل بأي حال من الأحوال بين التعليم و التربية كما لا يمكن أن نذكر في كل مرة أثناء عملية التدريس بحدود ما هو مسموح به و بما هو غير مسموح به و حول استعمال العقاب في مدارسنا فإننا نقف عند انتشار هذه الظاهرة التي استفحلت داخل المؤسسات التربوية و مست العديد من التلاميذ،و قد عبر عن رأيه في العقاب **جون لوك** (1704/1632) بقوله:"إن العقوبات المطبقة في المجال الثانوي ليست فقط غير مثمرة لأنها تنسى بسرعة،إنما هي أيضا محفوفة بالمخاطر لأنها تدفع التلميذ إلى مقت ما يجب أن يحبه."[82]

أما رأي **مونتاني**(1592/1533) فقد احتقر العقوبات الجسدية و النظام القاسي وأن العقل المنظم،و المتقن حسب رأيه خير من العقل المليء،و جاء في آرائه التربوية:"إننا بدلا من أن نحبب الآداب للتلاميذ لا نزودهم في الواقع إلا بالذعر و القسوة فانزعوا القسوة و القوة،إذ لا شيء

81 فادية عمر الجولاني،.39،1999

82 قاموس علم النفس،باريس،بوردو،1980،ص991.

في نظري أقتل للتلميذ و أخطر على الطبيعة السليمة منها... و لقد ساءني دوما مثل هذه التعابير التي تلجأ إليها معظم ثانوياتنا.[83]

83 جليل وديع شكور :**العنف و الجريمة**،الدار العربية للعلوم،ط 1،1997،ص94.

خلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج أن المخدرات في الثانوية مشكلة خطيرة ينبغي التدخل فورا لعلاجها و أن المساهمة في حل هذه المشكلة سيدفع نحو تطوير العملية التربوية في بلدنا و ذلك أن القضاء على المخدرات داخل أروقة الثانوية سيؤدي إلى انصراف التلميذ و المعلمين و مديري الثانوية و المسؤولين إلى تجويد العملية التربوية و سيعطي مجالا لازدهار التربية و التعليم في مجالات المجتمع المدني.

الفصل الرابع
الإطار التطبيقي للدراسة

المنهج المستخدم في الدراسة

الأدوات المستخدمة في الدراسة

المجال المكاني و الزماني

عرض الحالات

تحليل النتائج

الاستنتاج العام

-المنهج المتبع :

المنهج الكيفي: يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الإجتماعية .فهو منهج قوامه دراسة الإنسان والواقع الإجتماعي بأبعاده المختلفة ، وينطوي على خيال منهجي كيفي يستقرأ الواقع ، ويقرأ المستقبل ، ويدرس الإنسان بمختلف أدواته المعرفية ، كالملاحظة بالمشاركة ، و المقابلة الحرة والمعمقة ، ومقابلة الخبراء والمحادثة الجماعية [51]. وغالبا ما يهتم الباحث في المنهج الكيفي على الإجابة عن الأسئلة التي تبدأ ب : كيف ؟ ولماذا ؟ وبأي طريقة ؟

كما أنه –**المنهج الكيفي** – يتسم بالمرونة في البحث وإختيار الأدوات المناسبة في الفهم والتفسير والتأويل . فهو يسعى إلى تحقيق فهم أعمق للظواهر المدروسة ، والنفاذ إلى مجمل الحوافز والتمثلات والإتجاهات التي يتعذر الكشف عنها إعتمادا فقط على لغة الأرقام ، وهو أكثر تأثيرا في الجهاز المفاهيمي والنظري للعلوم الإجتماعية [52].

و لقد استخدمنا في دراستنا البحثية المنهج الكيفي من خلال تحليل و تفسير تصورات و ممارسات المبحوثين من خلال تحويلها إلى مؤشرات و أبعاد اجتماعية التي بإمكانها الإجابة عن مختلف أسئلتنا البحثية.

ونظريا لقد إعتمدنا المقاربة السوسيولوجية الفردانية المنهجية للعالم "ريمون بودون" و "فرانسو بوريكو" والتي إرتأينا أنها تناسب لتفسير ظاهرة تعاطي المخدرات لدى التلاميذ المراهقين حسب الفرضيات المعروضة سالفا. وعلى ضوء هذه المقاربة يمكننا فهم أسباب الإقبال وإستراتيجيات التعامل مع ترويج وإستهلاك المخدرات في وسط الثانوية وموقف الأسرة عند هذه الفئة العمرية في الفضاء الحضري الوهراني حاليا.

---

[51]. عرابي ، 2007 ، ص 195 .

[52]. الهراس ، 2002، ص09.

-الأدوات المستخدمة في البحث:

1-الملاحظة:

تسمح الملاحظة بجمع البيانات من الميدان من أجل منح الباحث مسالك و سبل التفكير للمساعدة على ضبط مشكلة البحث و تدقيقها.[85]

و لقد استخدمنا في دراستنا العلمية على أداة الملاحظة غيرالموجهة و ذلك من خلال دراستنا الاستطلاعية و التعرف على ميدان البحث" **ثانوية الشهيد بطيش نور الدين سيدي البشير"ولاية وهران**، و ذلك من أجل إعطائنا صورة تقريبية لصياغة الأسئلة، و فحص الظاهرة بكل اهتمام و تسجيل و كتابة كل ما يتعلق بتواجده في ميدان دراستنا.

2-المقابلة:

عرفها موريس أنجرس: أنها تلك التقنية المباشرة التي تستعمل لمسائلة أفراد و في بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة.[865]

لقد استخدمنا أداة المقابلة الإستكشافية للتقرب الأولي من المبحوثين و كسب ثقتهم و بعد ذلك تم إعداد دليل المقابلة للحصول على التجاوب و التفاعل العميق مع المبحوثين و تدوين ردود أفعالهم التي لها قيمة علمية بالنسبة لبحثنا السوسيولوجي.أما فيما يخص نوع المقابلة فقد استخدمنا المقابلة شبه الموجهة و ذلك من خلال طرح الأسئلة المفتوحة و محاولة المبحوثين الإجابة عليها بطريقة عفوية و تلقائية.تم التعمد على اختيارنا الأسئلة التي تحمل طابع نوعي و كيفي للسماح أكثر للمبحوثين بالتعبيرعن مختلف آرائهم و تجاربهم.

86 أنجرس موريس،نفس المرجع،ص 23.

3-مجتمع البحث:

لقد تم اختيار "10"مبحوثين تلاميذ "05" ذكور و "05" إناث يتعاطون المخدرات داخل المؤسسة التربوية، تتراوح أعمارهم من 16 سنة إلى 19 سنة ، و لقد تم إختيار العينة بطريقة قصدية لملائمة مواصفاتهم لموضوع بحثنا الميداني دون تحديد أي نوع للمخدرات.

العينة: تعني إجراء معين كما و كيفا،و تمثل عدد من الأفراد يحملون نفس الصفات الموجودة في المجتمع الذي يقع عليهم الاختيار،يعتبر اختيار العينة كإحدى التقنيات التي يسعى من خلاله الباحث إلى تمثيل الجزء بالكل من المراحل الأساسية في البحث الميداني، فالعينة من أهم الخطوات المنهجية لبناء البحث، على الرغم من اختلاف العلماء حول الطريقة المثلى لاختيار عينة البحث إلا أنهم يجتمعون على نوعين من العينات الاحتمالية و العينات الغير احتمالية.

عينة كرة الثلج: و يتعرف فيها الباحث على فرد من المجتمع يقوده إلى أفراد آخرين و هكذا يتسع نطاق معرفة الباحث لهذا المجتمع و تسمى أيضا بالعينة المتاضاعفة.

تتطلب قدرة من الباحث على إقناع من يتعرف إليهم من مجتمع الدراسة و بالتعاون معه في إرشاد إلى مفردات أخرى تستخدم هذه الطريقة في حالة عدم توفر قائمة بكل أفراد المجتمع،فاختيارنا لعينة كرة الثلج كان من ملائمتها و موافقتها لأهداف بحثنا وذلك من أجل الحصول على عدد أكبر من الفئة المدروسة(التلاميذ المتعاطين للمخدرات).

-المجال المكاني و الزماني:

أجريت الدراسة الإستطلاعية في " **ثانوية الشهيد بطيش نور الدين سيدي البشير**" لولاية "**وهران**"، و ذلك خلال فترة ما بين 2024/05/12 إلى 2024/06/12.

-عرض الحالات :

المقابلة01:

السن : 16

الجنس : ذكر

المرحلة الدراسية : أولى ثانوي

مستوى تعليم والديك : الأب : متوسط الأم : ابتدائي

مهنة والديك : الأب : تاجر مجوهرات الأم : ربة بيت

الحالة المادية لعائلتك : غنية

نوعية السكن : فردي

عرض الحالة :

يصرح التلميذ (ص) أنه بدأ يتعاطي المخدرات عندما بدأت الظروف الأسرية تتدهور، يقول:"**بويا عاود الزواج على ما**". و كان الأب يمكث فترة طويلة عند الزوجة الثانية، لأن لكل زوجة منزلها الخاص، و قامت الزوجة الثانية بإنجاب أطفال، فأصبح الأب يهتم بأطفاله من الزوجة الثانية و نسيان أبناءه من الزوجة الأولى، يقول:"**خويا لصغير عليا**

يعطيه الدراهم و أنا و لده الكبير سامح فيا... مرت بويا تغير مني كي شافتني نقرا غاية علا ولدها ولات تحرش بويا عليا، وصلت حتى سحرتني، و ما رقاتلي... أنا تغيضني كي بويا عنده الدراهم و متهلي في ولده و أنا مفرزني."[54]

فغياب أبي عن المنزل و المشاكل العائلية و حزن أمي جعلني أقترب من المخدرات لأن أمي وحدها في المنزل و لا يوجد من يراقبني في الشارع، لأن أبي يسكن بعيدا عنا، فأحيانا أخي الأكبر مني كان يلعب دور الأب كالإتصال في الهاتف و معرفة المكان الذي أنا فيه و مع من أنا جالس ، فكنت أدخن السجائر في الثانوية حتى تعاطيت جميع أنواع المخدرات.

المقابلة 02 :

السن : 17

الجنس : ذكر

المرحلة الدراسية : ثانية ثانوي

مستوى تعليم والديك : الأب: ابتدائي الأم: متوسط

مهنة والديك : الأب: بناء الأم: ربة بيت

الحالة المادية لعائلتك : متوسطة

نوعية السكن : جماعي

[54]"أخي الأصغر مني يعطيه المال بينما أنا إبنه الأكبر يهملني...إمرأة أبي تغار مني،لما رأت أنني أدرس أحسن من ابنها.بدأت تحرض أبي ضدي،إنتهت إلى سحري و أمي هي من قامت بالرقية الشرعية.هذا يغيظني لما أبي لديه الأموال و يهتم بأبنه بينما أنا يستبعدني." مقابلة مع التلميذ (ص)،16سنة،سنة أولى ثانوي،بتاريخ19-05-2024 في الفايسبوك

عرض الحالة :

يعبر التلميذ (م) عن بداية علاقته بالمخدرات: "منذ الصغر كبرت في منزل الجد و الجدة فكانت لدينا غرفة واحدة و عندما أدخل الغرفة أشاهد أبي يدخن الحشيش" و يقول (م) :" **كان يدخل علينا فليل و هو شارب و خابط و يعاير و يطيح و يضرب ما، وهي كانت تهرب عند الجوارين**"[55]. "وعندما كبرت قليلا أصبحت أنا أتعاطى المخدرات مثل أبي و من المخدرات أصبحت أسرق حتى وصلت للمحكمة و دخلت سجن إعادة التربية و التأهيل لأني قمت بسرقة محل الهواتف النقالة و بكاميرات المراقبة انكشفت". و أضاف:"**كنت نقرا و نبيع فصاروخ فالقنت عند دارنا ... بويا و ما علبالهم" (كنت أدرس و أبيع الصاروخ في زاوية بيتنا ... أبي لم يكن يعلم بذلك و كذا أسرتي)**،و في يوم من الأيام جاء أمر بإذن بالتفتيش من الشرطة و دخلوا المنزل ووجدوا 40 حبة صاروخ و دخلت للسجن للمرة الثانية، و يقول (م) :"**مولتش نقرا غاية خاطر كنت لاهي غير مع الكاشيات."(لم أعد أدرس جيدا لأنني كنت مشغولا فقط بالأقراص).**

المقابلة 03:

السن : 19

الجنس: ذكر

المرحلة الدراسية: ثالثة ثانوي

[55] « كان يدخل للبيت في الليل شاربا و سكرانا و يسب و يتفوه بكلام فاحش و يضرب أمي فكانت تهرب عند الجيران » مقابلة مع التلميذ (م)، 17 سنة، سنة ثانية ثانوي، بتاريخ21-05-2024في سيدي البشير

مستوى تعليم والديك: الأب: متوسط الأم: متوسط

مهنة والديك : الأب: سائق أجرة الأم: /

الحالة المادية لعائلتك: فقيرة

نوعية السكن: جماعي

عرض الحالة :

يخبر التلميذ (ك) أنه منذ دخوله للتعليم المتوسط أصبح يدخن السجائر حتى و صوله للمرحلة الثانوية و عندما أصبح يكبر بدأ يتعاطي الحشيش و المهلوسات، حيث يصرح بما يلي:"**ما كي ماتت كل شي ظلام عليا و حسيت روحى وحدي**"**(لما توفيت أمي كل شيء أصبح مظلما و أحسست أنني و حيدا)**[56].و يضيف(ك) :"**زاد بويا تزوج كي ماتت ما**"**(ثم تزوج أبي لما توفيت أمي)**.و كانت لدي أخت تكبرني فتزوجت فأصبحت أنا و أخي يصغرني فقط و لا يوجد المال الكافي لنعيش و نوفر جميع محتاجاتنا فكنت أدرس و كذلك أتعاطى الممنوعات". و يذكر(ك):"**وليت نشري الصاروخ و الحلوة و الزطلة و نعاودلهم البيع فالحومة و الليسي ... رسلت خويا الصغير فالبوطي باش يعيش غاية فالغربة... درت كابتال تع دراهم.. وليت نلبس غير القش التالي و الأواخر لاكوست**"**(بدأت أشتري الصاروخ و الحلوة و الزطلة و أعيد بيعهم في الحي و الثانوية...أرسلت أخي الأصغر في قارب عبر البحر لكي يعيش أفضل في أرض الغربة...جمعت رأسمال من الدراهم و أصبحت أرتدي آخر صيحة من الملابس و أواخر ماركة لاكوست)**، و هاكا تحتمت عليا ندير خاطر

[56] مقابلة مع التلميذ (ك) ، 19 سنة، سنة ثالثة ثانوي، بتاريخ 23-05-2024 في سيدي البشير

مالقيت عليها وين خاطر كنت مريض مرجلي في حادث سيارة (وهكذا شاءت الأقدار لأنني لم أجد حلا آخر لأنني كنت مريضا من رجلي إثر حادث سيارة) و لم يقبل أي أحد توظيفي في أوقات العطل الدراسية"

المقابلة 04 :

السن : 18

الجنس : ذكر

المرحلة الدراسية : ثالثة ثانوي

مستوى تعليم والديك : الأب : متوسط الأم : ابتدائي

مهنة والديك : الأب : تربية الدواجن الأم : ربة بيت

الحالة المادية لعائلتك : غنية

نوعية السكن : فردي

عرض الحالة :

يروي التلميذ (ب) أن تعرفه على أصدقاء بكثرة في الحي الذي يسكنه و تعرفه على زملاء بكثرة في الثانوية التي يدرس فيها جعلته يقوم بتصرفات التي يفعلها أصدقاءه و زملاءه مثل تعاطي المخدرات: " الزطلة، الصاروخ، الحلوة، البيضة، المشروبات الكحولية." و ليس أصدقاءه في الحي و زملاءه في الثانوية فقط الذين كان يتعاطي معهم، وصل الأمر حتى أنه كان يتعاطى و يسهر مع أخوه الأكبر عليه، يقول (ب) :"**خويا لكبير عليا كان يديني نسهر معاه و مع صحابه فليل خطرات فلكباري و خطرات سهرات فلدار" (أخي الأكبر مني سنا كان يأخذني للسهر معه و رفقة أصدقائه ليلا بعض المرات في**

الملهى الليلي و مرات أخرى سهرات في *البيت*)[57]، و كان هذا الأمر يتكرر بكثرة حتى أصبحت مدمنا على تعاطي المخدرات في داخل الثانوية و خارجها و يضيف (ب) :"**كان يحكمني المونك تع الدخان" (كنت أعاني من لهفة نقص التدخين).** فكان يدخن السجائر في مرحاض الثانوية و أحيانا في ملعب الرياضة ، أخي الأكبر كان مروج للمخدرات و أنا كنت مستهلك، حيث تعودت على تلك الأجواء الليلية التي كنا نسهر فيها و نتعاطي المخدرات بجميع أنواعها، و في المنزل هنالك العديد من الأموال و المخدرات لذلك لم يكن الأمر صعبا لأتعاطها و أدمن عليها، و أخي كان يضع كاميرات مراقبة في غرفته لمعرفة المداهمات التي تقوم بها الشرطة و الدرك الوطني و فرقة التدخل السريع، و مع كل هذه الإحتياطات تم مسكنا أنا و أخي من طرف الشرطة و في وقت التحقيق اعترف أخي بأنه هو الذي يروج المخدرات فتم القبض عليه بالسجن و أنا تم الإفراج عني، و أمي مرضت عندما أخذونا نحن الإثنان معا، و من أجلها قررت الإقلاع عن المخدرات و دخول مصحة علاج الإدمان، و ركزت على دراستي.

المقابلة 05:

السن : 19

الجنس : ذكر

المرحلة الدراسية : ثالثة ثانوي

مستوى تعليم والديك : الأب : متوسط الأم : ثانوي

مهنة والديك : الأب : غسيل سيارات الأم : تاجرة ملابس

الحالة المادية لعائلتك : متوسطة

[57] مقابلة مع التلميذ (ب) ، 18 سنة، سنة ثالثة ثانوي، بتاريخ25-05-2024في مكالمة هاتفية.

نوعية السكن : فردي

عرض الحالة :

يصرح التلميذ (ج) أنه لا يرغب في إكمال دراسته في الثانوية و يريد أن يتوقف عن الدراسة لأنه يتحصل على نقاط ضعيفة، و ذلك لنقص التركيز في الدراسة، وكذلك أنه بدأ تعاطي المخدرات في سن مبكرة و ذلك راجع للحي الذي يسكن فيه فأغلبية أفراد الحي الذي يسكن فيه يتاجرون بمختلف أنواع المخدرات و يستهلكونها لأنه يعيش في حي شعبي مزدحم برفقاء السوء و يقول:"**ولاد حومتي غاع يطرفيكو**" **(كل أولاد الحي الذي أسكن فيه يمتهنون الإتجار بالمخدرات)**[58]. و يضيف :"**كل يوم ناكل الحلوة**" **(كل يوم أتناول الحلوة)** لأن سعر **الحلوة** 800 دج لنا نحن أصحاب الحي أما الغرباء الذين يشترونها من الحي الذي أعيش فيه فيكون سعرها من 1200 دج إلى 1500 دج حسب جودتها ، أما سعر **الزطلة** 500 دج للطرف ، أما سعر **الصاروخ** 500 دج للحبة الواحدة ، أما سعر **البيضة** من 3000 إلى 5000 دج للغرام ، و من كثرة المخدرات التي كان يتعاطها يقول:"**سنيا طاحولي ملكشيات**"**(فقدت أسناني بسبب الأقراص)** ، و عند إدراك الأم لما يحصل لأبنها و عدم حبه للدراسة أدخلته لتعلم حرفة الحلاقة ، فيؤكد قائلا:" **لي قرا قرا بكري...شاغادي ندير بهاذي القراية**"**(الذي درس درس في الماضي...بماذا أستفيد من هذه الدراسة؟)**.

[58] مقابلة مع التلميذ (ج) ، 19 سنة، سنة ثالثة ثانوي، بتاريخ27-05-2024 في مكان سيدي البشير.

المقابلة 06 :

السن : 18

الجنس : أنثى

المرحلة الدراسية : ثالثة ثانوي

مستوى تعليم والديك : الأب : ثانوي الأم : جامعي

مهنة والديك : الأب : موظف الأم : سكرتيرة

الحالة المادية لعائلتك : متوسطة

نوعية السكن : فردي

عرض الحالة :

تعترف التلميذة (و) : " لقد كانت بدايتي لتعاطي المخدرات في الثانوية، مع مجموعة من الأصدقاء، و بدأت ألاحظ في كشف النقاط أن معدل الفصل الأول و الثاني و الثالث ينقص تدريجيا من فصل لأخر بسبب المخدرات، و في يوم من أيام الدراسة و كنت داخل القسم:"**كنت مقفلا"(كنت ثملة)**[59]، فإنتبهت الأستاذة لإحمرار عيوني و كثرة نعاسي في القسم، و أخدت دفتر المراسلة و قامت بكتابة إستدعاء من أجل حضور أبي، و طلبت من مسؤول القسم أن ينزل دفتر المراسلة للإدارة من أجل ختم الإستدعاء، و قامت بمنعي من الحضور في القسم عندما تكون هي تدرس، و إزدادت عدد الغيابات بدون تبرير، و لم أعد أكتب الدروس بسبب الغيابات المتكررة، حتى وصل الأمر بأن تغيبت على الفروض و الإختبارات، حتى و صل هذا الأمر لعائلتي، فذهب أبي للإدارة فأخبرته الأستاذة بكل الأمور

[59] مقابلة مع التلميذة (و) ، 18 سنة، سنة ثالثة ثانوي، بتاريخ 29-05-2024 في سيدي البشير

التي حصلت، و كذلك مستشار التوجيه أخبر أبي بإجراء تحاليل مخبرية للدم من أجل معرفة الحقيقة هل أنا أتعاطي المخرات أم لا. و عندما خرجت نتائج التحاليل كانت إيجابية، فقام أبي بضربي، أما بالنسبة للإدارة فقاموا بتوجهي إلى المجلس التأديبي.

المقابلة 07:

السن : 17

الجنس : أنثى

المرحلة الدراسية : ثانية ثانوي

مستوى تعليم والديك : الأب : / الأم : ابتدائي

مهنة والديك : الأب : / الأم : عاملة في مصنع

الحالة المادية لعائلتك : متوسطة

نوعية السكن : جماعي

عرض الحالة :

تسرد التلميذة (د) أنها عاشت طفولة محرومة من الأب حيث والدها طلق أمها و هي حاملة بها في ثلاثة شهور، و عند ولادتها لم يأتي لرؤيتها أبدا لا في طفولتها أو مراهقتها ، و قطع كل التواصل بين زوجته التي طلقها و إبنته، و لم يقم بالإنفاق عليها لا ماديا و لا معنويا. تعترف (د):"**كون يفوت عليا برا و منعرفهش"(إذا مر أمامي لا أعرفه)**"[60]. و تضيف: "**شفته غير فتصوير"(لقد رأيته فقط في الصور)...**"فقد كبرت في منزل جدي مع أمي". فعملت أمها في المصنع من أجلها، حتى وصلت للثانوية و تعرفت على زملاء

[60] مقابلة مع التلميذة (د) ، 17 سنة، سنة ثانية ثانوي، بتاريخ 31-05-2024 في سيدي البشير.

أولاد في الثانوية يتعاطون المخدرات، فأصبحت تتعاطي معهم الحبوب المهلوسة "**لريكا**"، و هم من كانوا يعطونها الحبوب مجانا، تقول:"**كنت نغدب رشقة شابة**"**(كنت أستلم كمية لا بأس بها).**

المقابلة 08:

السن : 16

الجنس : أنثى

المرحلة الدراسية : أولى ثانوي

مستوى تعليم والديك : الأب : ابتدائي الأم : متوسط

مهنة والديك : الأب : خضار الأم : ربة بيت

الحالة المادية لعائلتك : متوسطة

نوعية السكن : جماعي

عرض الحالة :

تحكي التلميذة (ش) أنها بدأت التعاطي في سن مبكرة لأنها عاشت في وسط فوضوي و لا يوجد مراقبة من طرف الأسرة الأب و الأم، منذ فترة الطفولة كانت تلعب في الشارع حتى أوقات متأخرة من الليل، وفي فترة المراهقة كانت فتاة اجتماعية و لديها الكثير من العلاقات مع الأولاد و البنات المنحرفين، و عند دخولها للوسط الثانوي أصبحت تتعاطى المخدرات مع أصدقائها في الثانوية و الشارع. عندما أصبحت مدمنة على المخدرات و لا يوجد المال لشراء المخدرات بدأت تسرق المال لأبيها من الخزانة، حتى أمها علمت بأمر نقص المال

فقامت بضربها، و هربت من المنزل خوفا من أبيها. تعترف (ش):"**الخلطة هي سبابي**"**(الإرتباط برفقاء السوء هي السبب)**[61]، أصبحت تنام عند أصدقائها لمدة شهرين و أثناء تلك المدة كانت تتعاطي جميع أنواع المخدرات، و كان أباها و أمها يبحثان عنها نهارا و ليلا خائفين عليها و خائفين من الفضيحة أمام الأقارب و نظرة المجتمع ، و تضيف (ش):"**أنا نية بزاف**"**(أنا ساذجة جدا)**،لأن أصدقائها هم من كانوا يؤثرون على عقلها، و استغلالها من أجل مصلحتهم الشخصية، لأنها كانت تصرف عليهم من المال الذي كانت تسرقه لأبيها، تقول:"**غبنت والديا معايا**"**(لقد أتعبت أوليائي معي)**، و شعرت بأني وحيدة و ضعيفة بدون أسرتي ، وأني أنا السبب في ضياع شرف عائلتي و المخدرات هي التي دفعتني لكل هذه الأمور الصعبة التي لا يتقبلها مجتمعنا من عادات و تقاليد ، و الشارع لا يرحم".

المقابلة 09:

السن : 19

الجنس : أنثى

المرحلة الدراسية : ثالثة ثانوي

مستوى تعليم والديك : الأب : ابتدائي الأم : ابتدائي

مهنة والديك : الأب : سائق شاحنة الأم : ربة بيت

الحالة المادية لعائلتك : متوسطة

نوعية السكن : فردي

[61] مقابلة مع التلميذة (ش) ، 16 سنة، سنة أولى ثانوي، بتاريخ 02-06-2024 في سيدي البشير

عرض الحالة :

تسرد التلميذة (أ) أنها تعرضت لظروف أسرية صعبة ، منذ الصغر توفت والدتها و والدها كرر الزواج مرة ثانية بعد وفاة أمها مباشرة، فأصبحت تعيش مع أخوتها الأولاد فقط، فالأب ذهب للعيش مع زوجته بعيدا عن أولاده، فالأخ هو الذي كان يتكلف بجميع الأمور المادية للأسرة، و عند دخولها للثانوية أصبحت تتعرف على مجموعة من الأولاد المتعاطين للمخدرات داخل الثانوية و خارجها و كانوا يعطونها المخدرات. تصرح (أ):"**كنت نقول لا و كانوا يغولوا مادلك والوا"(كنت أقول لا و كانوا يقولون لا تفعل لك شيئا)**[62]، فأول تجربة كانت مع الحلوة لقد تناولت نصف حبة مع مجموعة من الأصدقاء أعرفهم من الثانوية و يدرسون معي في نفس القسم، لكن تناولتها خارج الثانوية في سهرة منزلية، و ثاني تجربة كانت مع الصاروخ لقد تناولت حبة مع 2 أصدقاء تعرفت عليهم من الفايسبوك و كنت أتواصل معهم في الماسنجر حيث أخدوني بسيارة أربع مرات معهم للتنزه و في المرة الثالثة قمنا بحادث مرور لأن السائق كان تحت تأثير المخدرات وتحطمت السيارة من الأمام لأننا نحن من اصطدمنا بالسيارة التي كانت أمامنا و قمنا بالفرار خوفا من قدوم الشرطة، و ثالث تجربة كانت مع تدخين الحشيش لقد أشعلت سيجارة من الزطلة داخل الثانوية مع زميلي يدرس معي في القسم، كنا ندخن عندما يكون القسم فارغا في وقت الإستراحة و الجميع يكون في الساحة".

المقابلة 10:

السن : 18

الجنس : أنثى

[62] مقابلة مع التلميذة (أ) ، 19 سنة، سنة ثالثة ثانوي، بتاريخ 03-06-2024 في سيدي البشير

المرحلة الدراسية : ثالثة ثانوي

مستوى تعليم والديك : الأب : ثانوي الأم : جامعي

مهنة والديك : الأب : حارس الأم : موظفة

الحالة المادية لعائلتك : متوسطة

نوعية السكن : فردي

عرض الحالة :

تعترف التلميذة (ي) أنها عندما كانت في المتوسطة علمت أن الأسرة التي تعيش فيها ليس الأب و الأم الوالدين البيولوجيين لها ، فكانت تعاني من الإكتئاب بسبب هذا الأمر، و عندما دخلت للثانوية تعلمت المخدرات من أصدقاءها في القسم. تقول (ي) :"**كي متكونش كاينة قراية كنت روح لشيشة مع ليقروا معيا**" **(عندما لا يكون لدي درس كنت أذهب لتدخين الشيشة مع زملائي)**[63]، ووصل الأمر حتى إلى إستهلاك المشروب الكحولي "**فودكا**" مع صديق لها داخل السيارة أمام البحر و يتعاطون الصاروخ و الفودكا و تدخين السجائر، و كذلك جربت "**الكوكايين**" مرتين. تكمل (ي):"**كنت نسنيفي البيضة**"**(كنت أستنشق البيضاء)**...:"**سلعة شابة طرش لي كنت نضربها**"**(سلعة ممتازة تسبب الطرش التي كنت أستهلكها**.....:"**كنت ندير هاذوا صوالح غير باش ننسى الهم**"**(كنت أستعمل هذه الأشياء لنسيان الهم)**، وأصبحت عندما أدخل للمنزل يشتمون في ملابسي رائحة دخان السجائر، فقرروا عزلي من الدراسة، فقمت بتحسين صورتي أمام عائلتي، و العودة للدراسة مجددا".

[63] مقابلة مع التلميذة (ي) ، 18 سنة، سنة ثالثة ثانوي، بتاريخ05-06-2024 في سيدي البشير

-تحليل نتائج المقابلات:

من خلال بحثنا الميداني بإجراء المقابلات التي تمت **ب ثانوية الشهيد بطيش نور الدين سيدي البشير، ولاية وهران،** على عينة من التلاميذ الذين يتعاطون المخدرات داخل الثانوية نستنتج مايلي:

أنه من الأسباب الشائعة لإقبال التلاميذ على تعاطي المخدرات داخل المؤسسة التربوية هي الأسباب الجهل بأخطار استعمال المخدر، ضعف الوازع الديني،و التنشئة الإجتماعية غير السليمة، التفكك الأسري، الفقر و الجهل و الأمية، الثراء الفاحش و التبذيردون حساب، انشغال الوالدين عن الأبناء، و عدم وجود الرقابة و التوجيه، عدم وجود الحوار بين أفراد العائلة، مجالسة أو مصاحبة رفاق السوء. و هذا يتبين من خلال إدمان التلاميذ على التدخين و الحبوب المهلوسة مما يجعلهم في حالة فقدان التركيز و يدفعهم إلى الوقوع في مخاطر الإنحراف و إرتكاب الجرائم ، فحسب المقابلات مع التلاميذ :

المقابلة01(السن16) "خويا لصغير عليا يعطيه الدراهم و أنا ولده الكبير سامح فيا" و بالتالي يمكننا القول أن تفرقة الأب بين أولاده جعلت من التلميذ(ص) يتعاطي المخدرات و كذلك المشاكل الأسرية.

و حسب المقابلة 02(السن17)"بويا و ما علبالهم"و هذا يدل على عدم الإهتمام و التغاظي و التغافل على ما يفعل الإبن من سلوكيات منحرفة مما مكن التلميذ (م) للدخول إلى عالم المخدرات.

و حسب المقابلة03(السن19)"درت كبتال تع دراهم" الفقر هو الذي جعل من التلميذ (ك) يلجأ إلى الإتجار بالمخدرات و استهلاكها ، من أجل الربح السريع للمال.

و حسب المقابلة 04(السن18)"خويا لكبير عليا كان يديني نسهر" التقليد وكثرة المال والمخدرات و التعود جعل من التلميذ(ب) مدمنا على المخدرات لسهولة تواجدها.

و حسب المقابلة05(السن19)"ولاد حومتي غاع يطرفيكو" المحيط السكني و الحي الشعبي الذي يسكن فيه سببا من أسباب تعاطيه للمخدرات.

وحسب المقابلة06(السن18)"كنت مقفلا" فطنة الأستاذة و الطاقم التربوي في كشف التلميذة(و) و تقديمها للمصلحة الطبية و عزلها عن الدراسة. هذا يدل على أهمية دور الرقابة الإجتماعية و ممارستها في المؤسسة التربوية.

و حسب المقابلة07(السن17)"كنت نغدب رشقة شابة" مشكلة التنشئة الإجتماعية للأسرة مثل سوء العلاقة بين الزوجين والأقارب و مشكلات الأم العاملة،وكذلك المشكلة الإقتصادية مثل الفقر و مشكلة الطلاق على الأبناء لأن حياة الأبناء تصبح أكثر سوء بعد انفصال الوالدين.

و حسب المقابلة08 (السن16)"الخلطة هي سبابي" رفقاء السوء يدل على تعاطي المخدرات للتلميذة (ش).

و حسب المقابلة 09(لسن19)"كنت نقول لا و كانوا يغولوا مادلك والو" انعدام الرقابة لأنها من أهم الوسائل السيطرة على سلوك الأفراد و عدم ظهور الإنحراف السلوكي،وكذلك جماعة الرفاق و كلما زادت الضغوطات الأسرية كلما لجأ المتعاطي إلي جماعة الرفاق وتبدأ رحلتهم بالتوقف عن الحصص الدراسية ثم ترك المنزل و المبيت خارجه.

و حسب المقابلة10(السن18)"كنت نذير هاذوا صوالح غير باش ننسي الهم" الوصمة الإجتماعية موجهة سلبا لأن تصرفاتها غير مقبولة و ذلك يؤدي الى سلوك و أفعال سلبية تكون ضارة و خطيرة

و تعتبر ظاهرة المخدرات من أخطر الظواهر الإجتماعية حيث نجد التلاميذ يتعاطون مختلف أنواع المخدرات، ولازالت هذه الظاهرة متواجدة في مجتمعنا الجزائري لأسباب و عوامل اجتماعية و اقتصادية و التي تساهم بدورها في جعل ظاهرة المخدرات تحظى بإقبال الكثير من الشباب المراهقين، و ذلك ينعكس على تكوين الأبناء و كذلك تدني المستوى التعليمي للتلاميذ.

و عليه يمكن القول أن فرضيات البحث تحققت في ميدان بحثنا **فالفرضية الأولى** التي محتواها "**غياب الرقابة الإدارية و الأسرية بين التلاميذ تؤدي إلى تعاطي المخدرات**" تحققت و هذا ما أكده المبحوثين بإجابتهم من خلال المقابلات رقم 1-2-3-4-7-8 و **الفرضية الثانية** التي محتواها "**جماعة الرفاق تؤدي إلى تعاطي المخدرات**" كذلك تحققت من خلال إجابة المبحوثين في المقابلات رقم 4-5-6-7-8-9-10 **و الفرضية الثالثة** التي محتواها "**الأحياء السكنية الشعبية التي يعيش فيها التلاميذ تؤدي إلى تعاطي المخدرات**" تحققت في ميدان البحث من خلال المقابلات رقم 5-8.

-الإستنتاج العام:

بعد تحليل المقابلات التي كشفت بعض التصورات و الممارسات للتلاميذ داخل الأسرة و الحي السكني و الثانوية يمكننا عرض أهم النتائج المتوصل إليها:

_ من الأسباب التي تساهم في ترويج المخدرات داخل المؤسسة التربوية هو إدمان التلاميذ على تعاطي المخدرات و الكحول إبتداءا من الحي السكني و إنتهاءا بالثانوية أو إكتشافها للمرة الأولى في الثانوية عن طريق جماعة الرفاق و هذا هو الأكثر مشاهدة. إن الرقابة

الإجتماعية للأسرة و المؤسسة التعليمية يبرز بشدة و يعكسعلى المجتمع و الفرد و و أن الهشاشة الإجتماعية تكون فيها الحقوق للأقوياء فقط

_ تدخين السجائر و الحشيش و الحبوب المهلوسة هي أكثر أنواع المخدرات استعمالا بين التلاميذ لسهولة تخزينها و تناولها.

_ العوامل التي تساهم في تعاطي المخدرات هي العوامل النفسية و الأسرية و الإجتماعية و الإقتصادية و العوامل البيئية و الظروف الحياتية و التعرض المبكر للمخدرات و الإصابة باضطربات نفسية و تغييرات في الدماغ العوامل الجينية و التاريخ العائلي.

_ كذلك من بين الأسباب هو عدم اهتمام الأولياء بأبنائهم التلاميذ و غياب لغة الحوار و التفاهم لذلك ينبغي التواصل و التفاعل مع بعضهم البعض.

_ التنشئة الإجتماعية غير الصحيحة للتلاميذ عامل أساسي و تدفع للمخدرات و الإدمان.

_ المحيط السكني يجعل من التلاميذ عرضة للمخدرات مثل الأحياء الفوضوية و الشعبية.

_ جماعة الرفاق كذلك تدفع لتعاطي المخدرات.

خلاصة الفصل :

المخدرات ظاهرة اجتماعية خطيرة ، و كثرة بين الشباب و المراهقين يستهلكونها بكثرة،و غياب الرقابة الأسرية و جماعة الرفاق و الأحياء السكنية الشعبيثة هي التي تأثر بكثرة على التلاميذ بسبب العوامل و الأسباب و كثرة أنواع المخدرات و الإستراتيجيات و كذلم المخدرات تمس القيم والعادات و السلوك الإنحرافي و الإجرامي.

الخاتمة

خاتمة

تناولنا في هده الدراسة موضوع يعتبر من أهم المواضيع التي احتلت مكانا كبيرا في شتي المجتمعات، حيث اهتمت دراستنا بظاهرة المخدرات في الأوساط الثانوية ،و تعتبر البيئات الثانوية مكانا لتفشي الظاهرة الانحرافية و الاجرامية ،حيث البعد المكاني عن سلطة الأبوين و الرقابة الأسرية، و اختلاط العديد من الزملاء و الأصدقاء يدفع لتعاطي المخدرات.

كما تتوافق مع سيكولوجية المراهقين و التي تتميز بحب الظهور، و الاستقلال عن الأسرة ، و تحدي الرقابة،التهور في القرارات و الأفعال، و تكوين مجتمع بديل خاص بالمراهقين يتميز بالحرية و التحدي و التنافس حتى لو في الأمور الخطرة أو الضارة .

و الشباب المراهقين كثرتهم يقعون في فخ التعاطي كالغني و الفقير المتعلم و غير المتعلم الرجال و الاناث الصغير و الكبير كلهم نجدهم يرغبون في استهلاك المخدرات التي تعتبر ظاهرة اجتماعية خطيرة من كل الجوانب .

لذلك يجب محاربة هده الافة عن طريق حملات توعية و نصائح و ارشادات لكي نقلل من نسبة الانحراف والجريمة في هدا العالم.

المراجع

المراجع

1- أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، دار الحديث القاهرة.

2- أسامة السيد عبد السميع ،عقوبة تعاطي المخدرات و الاتجار بها بين الشريعة والقانون، الاسكندرية ،2008.

3- اسحاق ابراهيم منصور، موجز في علم الاجرام و العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية،ط1991،2.

4- رشاد احمد عبد اللطيف، الاثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، دار الشروق،ط1989،1.

5- سامية حسن الساعيتي، الجريمة و المجتمع ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،ط1982،2.

6- سعد الغربي ،ظاهرة تعاطي الحشيش دراسة نفسية اجتماعية، دار المعارف،مصر،1963.

7- عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2013،2.

8- عبد الرحمان عيساوي، سيكولوجية الادمان وعلاجه، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1993.

9- عبود سراج ،علم الاجرام و علم العقاب، دار النهضة العربية، الكويت ،ط1998،1.

10- عدنان الدوري ،أسباب الجريمة، دار السلال،الكويت،ط1984،2.

11- فتحي دردار،الادمان،الحراش،الجزائر،2000.

12- فؤاد بسيوني متولي، التربية و ظاهرة انتشار و ادمان المخدرات ،القاهرة ،مصر،1966.

13- فوزية عبد الستار، مبادئ في علم الاجرام و العقاب، دار النهضة العربية،بيروت،ط1975،5.

14- محمد ابو عامر زكي ،دراسة في علم الاجرام و العقاب، الدار الجامعية للطباعة و النشر ،بيروت،ط1982،2.

15- محمد فتحي عيد ،جريمة تعاطي المخدرات في القانون ج1،دار النشر للدراسات الامنية و التدريب بالرياض 1998.

16- مصطفى الموحي، الجريمة و المجتمع مؤسسة نوفل ،بيروت ط1980،1.

17- مصطفى سويف ،المخدرات و المجتمع نظرة تكميلية ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ،دار النشر الجامعة الجديدة،الكويت 1996.

18- مصطفى عبد المجيد كاره،مقدمة في الانحراف الاجتماعي ،معهد الانماء العربي ،بيروت ط1985،1.

19- هاني عبد القادر عماره ،السموم و المخدرات بين العلم و الخيال ،دار زهران للنشر و التوزيع،عمان،ط1432،1هـ-2012م.

20- هاني عرموش ،المخدرات امبراطورية الشيطان،دار النفائس للطباعة و النشرو التوزيع،بيروت-لبنان،ط1993،1.

المراجع بالغة الفرنسية

1. hennion antoine.1987. « howard s.becker.outsiders.etudes de sociologie de la deviance.1985. »
2. becker howard .s. 1985. Outsiders. etudes de sociologie de la deviance.paris.a-m.metailie.
3. beck f. peretti-watel p. 2001. Lnfluence du mode de collecte sur les usages illicites declares par les 15-19 ans . population.4-5.

الملاحق

دليل المقابلة :

ماهو عمرك؟

ماهو جنسك؟

ماهي مرحلتك الدراسية؟

ماهو مستوى تعليم والديك؟

ماهي منحة والديك؟

ماهي الحالة المادية لعائلتك؟

ماهي نوعية السكن؟

كيف تصف مستوى الرقابة التي تتلقاها في التانوية ؟

كيف تحل المشاكل داخل المؤسسة التربوية ؟

هل تستهلكون المخدرات وتمارسون الرياضة ؟

هل تعرضت للتنمر ولماذا؟

متى بدأت تتعاطى المخدرات ولماذا؟

هل وصلت مرحلة الإدمان؟

هل إقترح الوالدين أو شخص آخر في الدخول إلى مرحلة العلاج؟

هل المخدرات ساهمت بصفة جذرية أم مؤقتة في حل مشاكل أم تزايدها أم بقاءها ؟

ماهي الأوقات التي تتناول فيها المخذرات وفي أي مكان داخل الثانوية أم خارجها؟

هل لديك وعي بالعقوبات الجنائية من الناحية القانونية؟

هل تتعرض للضغط من طرف أصدقائك لتجربة المخدرات؟

هل المخدرات التي تتناولها نوعيتها غالية أم رخيصة وهل تسبب الضرر أم لا؟

ماهي أنواع المخدرات التي يتم تعاطيها بين التلاميذ ولماذا يخترونها ؟

هل المخذرات تشترونها أم تعطي لكم مجانا ومن يكونون أصدقاء أو غير ذلك؟

هل يبيعون أو يستهلكون؟

هل توجد في حياتك مشاكل مثل الفقر والبطالة والجريمة؟

هل توجد في حياتك أنشطة ترفيهية ورياضية؟

كم من جرعة تتناول في اليوم؟

كيف تتم التعايش مع آثار المخدرات في البيت والثانوية ؟

الملحق رقم 01 : إخطار بالكف عن البحث

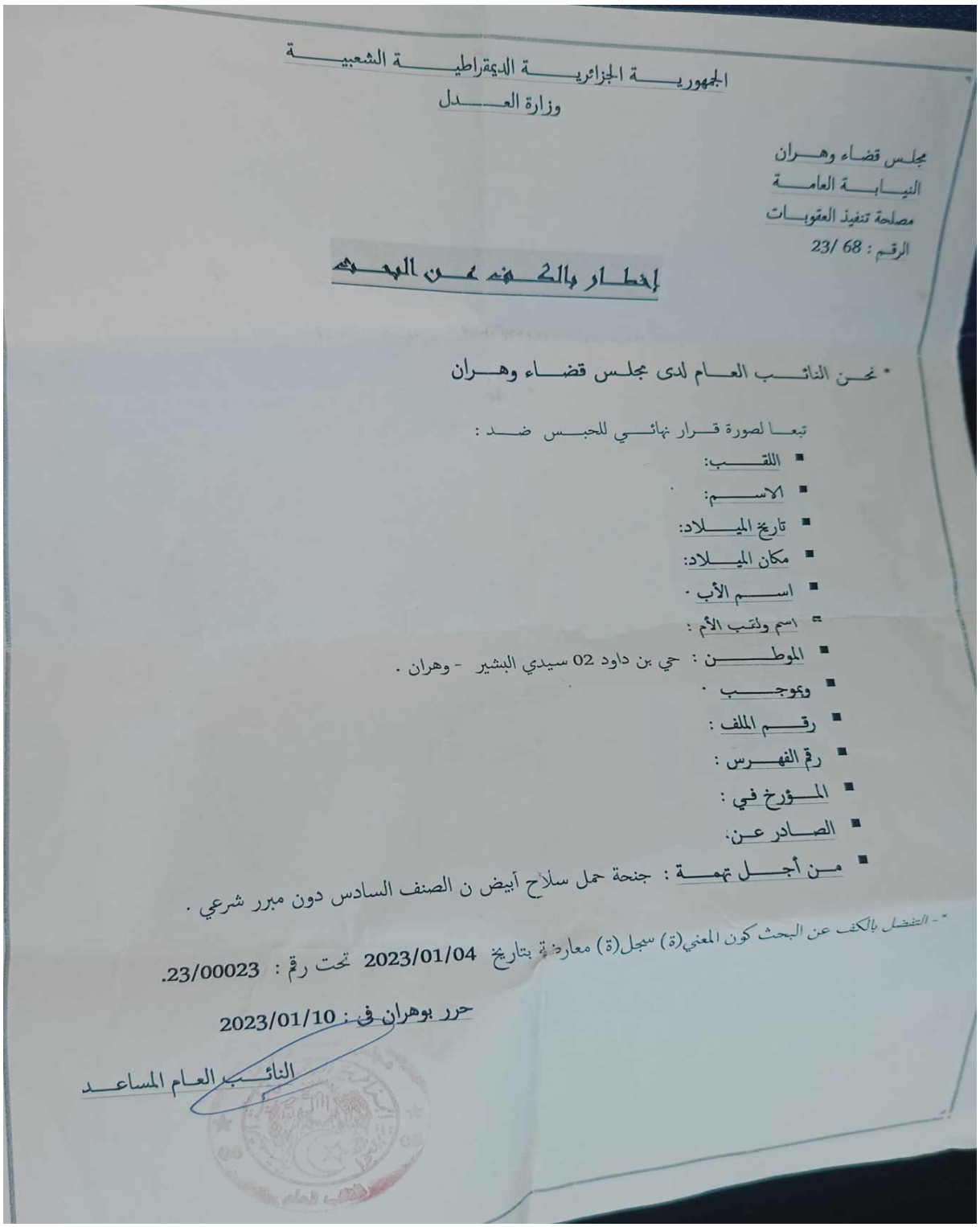

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة العـــدل

مجلس قضاء وهـــران
النيـــابـــة العامـــة
مصلحة تنفيذ العقوبـــات
الرقم : 68 /23

إخطـار بالكـف عـن البحـث

* نحـن النائـــب العـــام لدى مجلس قضـــاء وهـــران

تبعـا لصورة قـــرار نهائـــي للحبـــس ضـــد :

- اللقـــب:
- الاســـم:
- تاريخ الميـــلاد:
- مكان الميـــلاد:
- اســـم الأب .
- اسم ولقب الأم :
- الموطـــن : حي بن داود 02 سيدي البشير - وهران .
- وبموجـــب .
- رقـــم الملف :
- رقم الفهـــرس :
- المـــؤرخ في :
- الصـــادر عـــن:
- مـــن أجـــل تهمـــة : جنحة حمل سلاح أبيض ن الصنف السادس دون مبرر شرعي .

* - التفضل بالكف عن البحث كون المعني(ة) سجل(ة) معارضة بتاريخ 2023/01/04 تحت رقم : 23/00023.

حرر بوهران في : 2023/01/10

النائـــب العـام المساعـــد

المصدر التلميذ (م). يوم 20 جوان 2024

الملحق رقم 02 : جدول مركب

المبحوثين	السن	الجنس	المرحلة الدراسية	مستوى تعليم الأب	مستوى تعليم الأم	مهنة الأب	مهنة الأم	الحالة العائلية للعائلة	نوعية السكن
01	16	ذكر	أولى ثتاوي	متوسط	إبتدائي	تاجر مجوهرات	ربة بيت	غنية	فردي
02	17	ذكر	ثانية تتاوي	إبتدائي	متوسط	بناء	ربة بيت	متوسطة	جماعي
03	19	ذكر	ثالثة تتاوي	متوسط	متوسط	سائق أجرة	/	فقيرة	جماعي
04	18	ذكر	ثالثة تتاوي	متوسط	إبتدائي	تربية الدواجن	ربة بيت	غنية	فردي
05	19	ذكر	ثالثة تتاوي	متوسط	ثانوي	غسيل السيارات	تاجر للملابس	متوسطة	فردي
06	18	ذكر	ثالثة تتاوي	ثانوي	جامعي	موظف	سكرتيرة	متوسطة	فردي
07	17	ذكر	ثانية تتاوي	/	إبتدائي	/	عاملة في المصنع	متوسطة	جماعي
08	16	أنثى	أولى ثتاوي	إبتدائي	متوسط	خضار	ربة بيت	متوسطة	جماعي
09	19	أنثى	ثالثة تتاوي	إبتدائي	إبتدائي	سائق شاحنة	ربة بيت	متوسطة	فردي
10	18	أنثى	ثالثة تتاوي	ثانوي	جامعي	حارس	موظفة		فردي

الملحق رقم 03 : قانون الداخلي للمؤسسة التعليمية

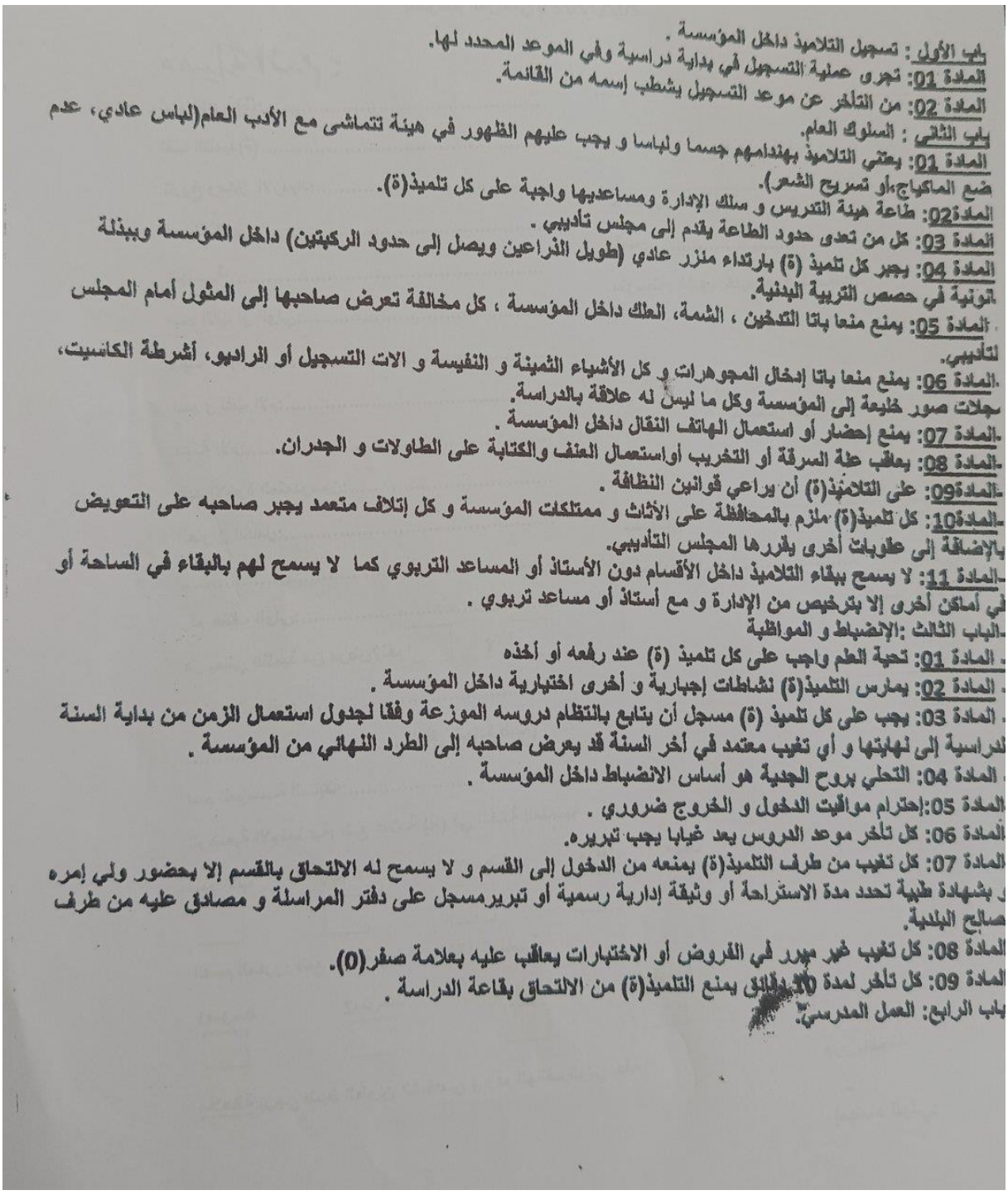

باب الأول : تسجيل التلاميذ داخل المؤسسة .
المادة 01: تجرى عملية التسجيل في بداية دراسية وفي الموعد المحدد لها.
المادة 02: من التأخر عن موعد التسجيل يشطب إسمه من القائمة.
باب الثاني : السلوك العام.
المادة 01: يعتني التلاميذ بهندامهم جسما ولباسا و يجب عليهم الظهور في هيئة تتماشى مع الأدب العام(لباس عادي، عدم ضع الماكياج،أو تسريح الشعر).
المادة02: طاعة هيئة التدريس و سلك الإدارة ومساعديها واجبة على كل تلميذ(ة).
المادة 03: كل من تعدى حدود الطاعة يقدم إلى مجلس تأديبي .
المادة 04: يجبر كل تلميذ (ة) بارتداء مئزر عادي (طويل الذراعين ويصل إلى حدود الركبتين) داخل المؤسسة وببذلة ثانوية في حصص التربية البدنية.
المادة 05: يمنع منعا باتا التدخين ، الشمة، العلك داخل المؤسسة ، كل مخالفة تعرض صاحبها إلى المثول أمام المجلس لتأديبي.
المادة 06: يمنع منعا باتا إدخال المجوهرات و كل الأشياء الثمينة و النفيسة و الات التسجيل أو الراديو، أشرطة الكاسيت، مجلات صور خليعة إلى المؤسسة وكل ما ليس له علاقة بالدراسة.
المادة 07: يمنع إحضار أو استعمال الهاتف النقال داخل المؤسسة .
المادة 08: يعاقب على السرقة أو التخريب أواستعمال العنف والكتابة على الطاولات و الجدران.
المادة09: على التلامذة(ة) أن يراعي قوانين النظافة .
المادة10: كل تلميذ(ة) ملزم بالمحافظة على الأثاث و ممتلكات المؤسسة و كل إتلاف متعمد يجبر صاحبه على التعويض بالإضافة إلى عقوبات أخرى يقررها المجلس التأديبي.
المادة 11: لا يسمح ببقاء التلاميذ داخل الأقسام دون الأستاذ أو المساعد التربوي كما لا يسمح لهم بالبقاء في الساحة أو في أماكن أخرى إلا بترخيص من الإدارة و مع أستاذ أو مساعد تربوي .
الباب الثالث :الإنضباط و المواظبة
المادة 01: تحية العلم واجب على كل تلميذ (ة) عند رفعه أو أخذه
المادة 02: يمارس التلميذ(ة) نشاطات إجبارية و أخرى اختيارية داخل المؤسسة .
المادة 03: يجب على كل تلميذ (ة) مسجل أن يتابع بالنظام دروسه الموزعة وفقا لجدول استعمال الزمن من بداية السنة الدراسية إلى نهايتها و أي تغيب معتمد في أخر السنة قد يعرض صاحبه إلى الطرد النهائي من المؤسسة .
المادة 04: التحلي بروح الجدية هو أساس الانضباط داخل المؤسسة .
المادة 05:إحترام مواقيت الدخول و الخروج ضروري .
المادة 06: كل تأخر موعد الدروس يعد غيابا يجب تبريره.
المادة 07: كل تغيب من طرف التلميذ(ة) يمنعه من الدخول إلى القسم و لا يسمح له الالتحاق بالقسم إلا بحضور ولي إمره و بشهادة طبية تحدد مدة الاستراحة أو وثيقة إدارية رسمية أو تبريرمسجل على دفتر المراسلة و مصادق عليه من طرف مصالح البلدية.
المادة 08: كل تغيب غير مبرر في الفروض أو الاختبارات يعاقب عليه بعلامة صفر(0).
المادة 09: كل تأخر لمدة 10 دقائق يمنع التلميذ(ة) من الالتحاق بقاعة الدراسة .
الباب الرابع: العمل المدرسي:

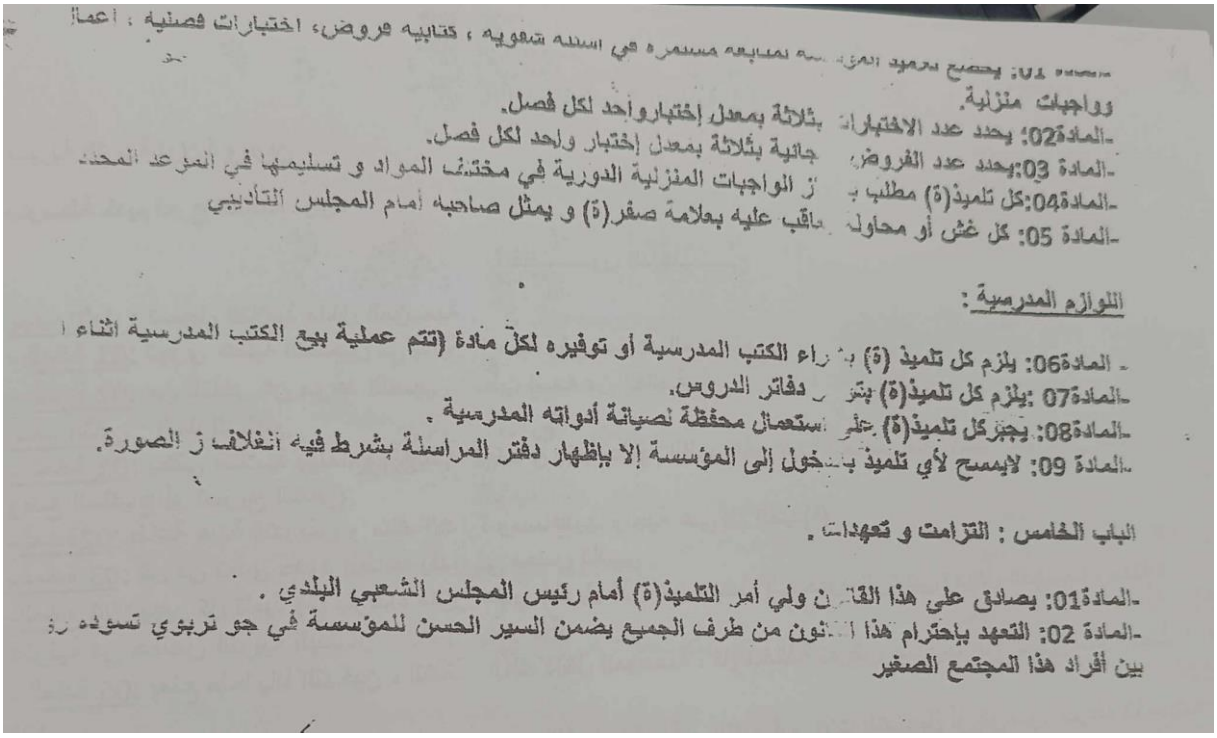

-المادة 01: يخضع تعهد المؤ[illegible] لمتابعة مستمرة في أسس شفوية ، كتابية فروض، اختبارات فصلية ، أعما[illegible]
وواجبات منزلية.
-المادة02: يحدد عدد الاختبارا[illegible] ثلاثة بمعدل إختبار واحد لكل فصل.
-المادة 03:يحدد عدد الفروض[illegible] ثانية بثلاثة بمعدل إختبار واحد لكل فصل.
-المادة04:كل تلميذ(ة) مطلب[illegible]ز الواجبات المنزلية الدورية في مختلف المواد و تسليمها في الموعد المحدد
-المادة 05: كل غش أو محاول[illegible]عاقب عليه بعلامة صفر(ة) و يمثل صاحبه أمام المجلس التأديبي

اللوازم المدرسية :

-المادة06: يلزم كل تلميذ (ة) ب[illegible]راء الكتب المدرسية أو توفيره لكل مادة إتتم عملية بيع الكتب المدرسية اثناء ا
-المادة07 :يلزم كل تلميذ(ة) بتو[illegible]ر دفاتر الدروس.
-المادة08: يجبر كل تلميذ(ة) على[illegible]استعمال محفظة لصيانة أدواته المدرسية .
-المادة 09: لايسمح لأي تلميذ بالدخول إلى المؤسسة إلا بإظهار دفتر المراسلة بشرط فيه الغلاف ز الصورة.

الباب الخامس : التزامات و تعهدات .

-المادة01: يصادق على هذا القانون ولي أمر التلميذ(ة) أمام رئيس المجلس الشعبي البلدي .
-المادة 02: التعهد بإحترام هذا القانون من طرف الجميع يضمن السير الحسن للمؤسسة في جو تربوي تسوده ر
بين أفراد هذا المجتمع الصغير

الملحق رقم 04 : انواع مخدرات التي يتعاطها التلاميذ

المصدر صور مرسلة في المسنجر من التلميذ (ص) والتلميذة (أ) يوم 26 جوان 2024